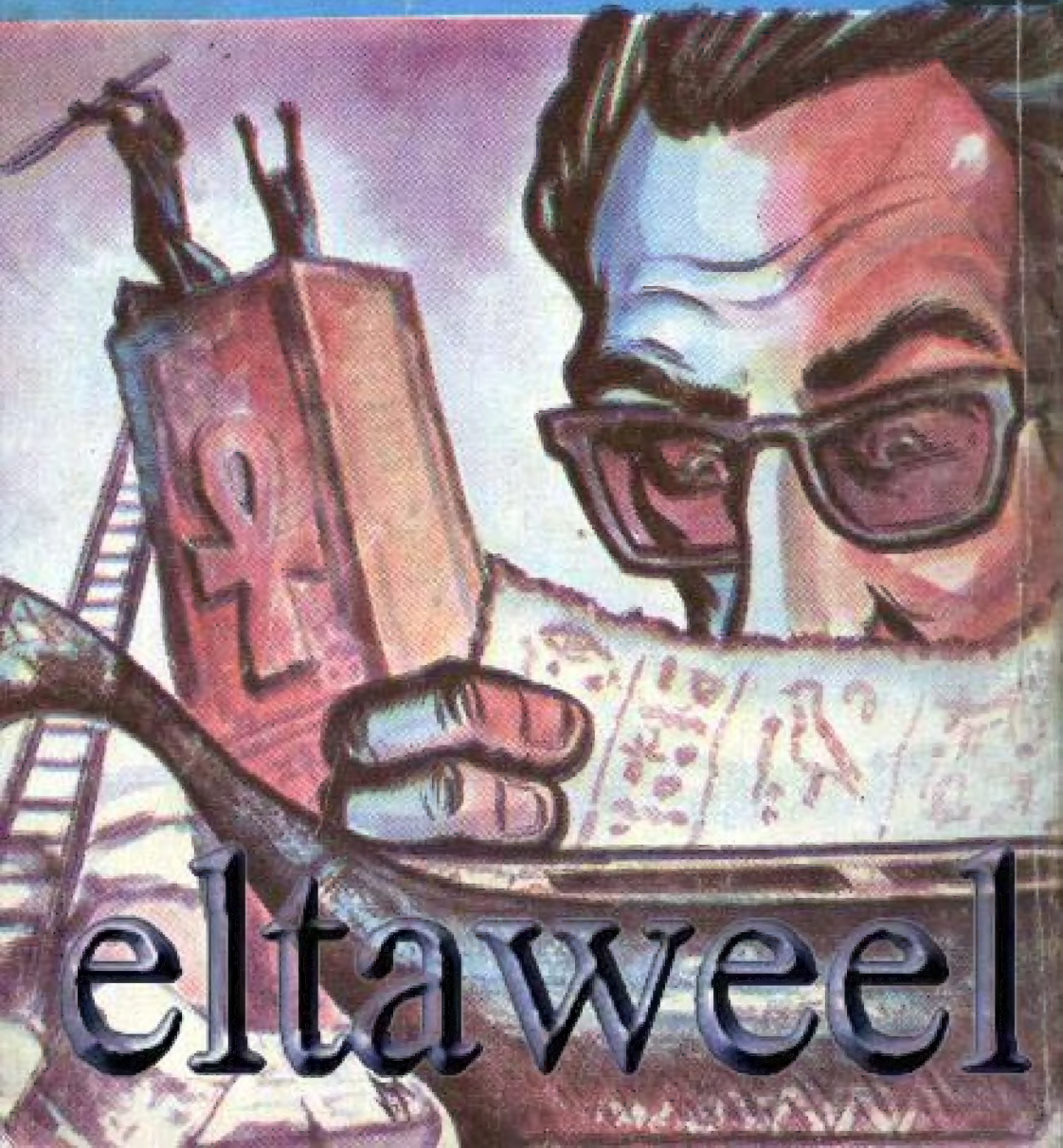


قصص بوليسية للأولاد

لغز القارب المرموق



eltaweel

الرجل ذو النظارة السوداء !

اجتمع المغامرون

الثلاثة : « غامر »

و « عارف » و « عالية » في

الردهة الواسعة بالمنزل ،

وكان الخماس يسود

حديثهم ، في حين كان

« سمارة » يجلس بجوارهم

وهو يداعب كلبه

« ووميل » . . .



عالية

أما البيغاء « زاهية » فكانت حبيسة في قفصها ، لا تكف

عن الصياح وهي تقلد ما يصل إلى سمعها من كلمات !

كان من الواضح أنهم في انتظار حدث هام . ألم تقل لهم

والدتهم إن مفاجأة كبرى في الطريق إليهم ؟

وكانوا يتساءلون : ما هي ياترى تلك المفاجأة السارة ؟

أنكون هذه المفاجأة خاصة بإجازة نصف السنة ؟ التي سوف
تبدأ بعد أيام ؟ ..

عامر : أنت يا « عالية » الوحيدة التي يمكنك أن تتزعمي
منها سر هذه المفاجأة !

عالية : لقد عجزت ! .. كلما فاتحتها في ذلك قالت
لي : انتظروا ! ! لا تتعجلوا .. وكأنه سر غامض !

عارف : ولماذا لا تصارحننا ! كأئنا مازلنا أطفالاً دون
العاشرة !

عالية : أنا أتوقع أنها تعد لنا برنامجاً خاصاً بالإجازة ..
عامر : أرجو ذلك .. فقد بذلنا جهداً كبيراً في

الدراسة .. ونحن في حاجة ماسة إلى الترويح عن
أنفسنا ! ..

عارف : سأقترح عليها أن نعسكر في خيامنا بمنطقة
« السخنة » على شاطئ خليج السويس ! ..

عامر : لا تنس أن الوقت الآن شتاء ! فلنؤجل ذلك إلى
الصيف !

عالية : وتصوروا ماما وهي تعسكر معنا في خيمة على
شاطئ البحر ! ! ..

عارف : وهل سترافقنا في هذه الإجازة ؟
عالية : نعم .. قالت لي إنها لن تدعنا بمفردنا ..

دخلت عليهم الوالدة وهي تحمل في يدها مظروفاً ،
وقالت لهم بعد أن سمعت جملة « عالية » الأخيرة :
سأرافقكم من الآن فصاعداً ..

عالية : وهل ستركبن أتي وحيداً ؟
الوالدة : أنا مضطرة أن أصاحبكم .. فأنتم إذا لم تكن

أمامكم مغامرة فإنكم تخلقون لأنفسكم مغامرة .. ووالدكم
مرتبط هنا بعمله ..

عارف : هل انتهيت من إعداد البرنامج ؟
الوالدة : نعم .. إنه هنا ! .. في يدي ! ها هو ذا ..

قالت هذا وفتحت المظروف وأخرجت منه بعض
الأوراق . وقالت : سنبحر معاً في رحلة على باخرة نيلية من
القاهرة حتى « الأقصر » ! وهذه هي تذاكر السفر ..

هَلَلُ المغامرون وقد غمرتهم السعادة لهذا النبأ السار . يالها
من مفاجأة سعيدة . . إن القوسنة ستتاح أمامهم لركوب
باخرة فاخرة ، تنساب بهم على مياه النيل الخالد . . يشاهدن
خلالها مدن الصعيد ومعالمه الأثرية من القاهرة حتى
الأقصر ! . . وهناك سيتمتعون بأجمل شتاء على وجه
الأرض !

الوالدة : وهذا ستكونون تحت رقابتي المباشرة ، ليل
نهار ، في مكان واحد . . هو الباخرة ! . . .

...

انهمك المغامرون طول اليوم في تحضير حقائبهم
ومعداتهم . أما أهم ما كان يشغل « عامر » فهو الحصول على
أكبر عدد من الأفلام الملونة لآلته الفوتوغرافية . إن الرحلة
طويلة ، وربما لا تتكرر ، ومشاهدتها التاريخية النادرة تستحق
منه التسجيل .

وكان والدهم قد زودهم بالخرائط المفصلة ، والدليل
السياحي لمنطقة الآثار بالوجه القبلي صعيد مصر .

وفي صبيحة اليوم التالي ، كان الجميع يستلقون تحت
شمس الشتاء الدافئة ، على الكراسي المستطيلة المريحة ، على
ظهر الباخرة السياحية الفاخرة « أوزوريس » .
إنهم على أحر من الجمر في انتظار سماع صفارتها العالية ،
إيداناً بإبحارها .

وكان الضباط يصدرون تعليماتهم ، والبحارة يروحون
ويحيثون من حولهم في همّة ونشاط ، كل منهم يؤدّي واجبه .
وكان « عامر » يسترخي على كرسيه ، وهو يقبض بيده
على سلسلة تلتفّ حول رقبة « روميل » . .

وقد حجز لهم والدهم كبيتين متجاورتين إحداهما
لوالدتهم وعالية ، والثانية « لعامر وعارف وسارة » .
وكانت « زاهية » في قفصها المزخرف تحتلّ ركناً في كابينة
الأولاد ، وصراخها يصل إلى أذني القبطان ، وهي تقلّد
صوت صغير الباخرة ! . .

وهكذا انساب الفندق العائم بالمغامرين وسط النيل
الهادئ .

إن الرحلة سوف تستغرق بضعة أيام حتى تصل مدينة
« الأقصر » . أما العودة فهي بالطائرة حتى القاهرة .
إنها رحلة استجمام وراحة وممتعة ! ! . . هكذا كانت
والدتهم تكرر لهم القول طوال الصباح ! . .

سرعان ما شعر المغامرون كأنهم في منزلهم بالقاهرة . .
ولكنه فقط منزل عائم ! إن الباخرة تختوى على كل
ما يشتهون . . فيما عدا المجال الفسيح الذي يمرحون فيه
ويجولون .

لقد تعود عليهم رفاقهم في السفر ، وهم يرون « عامر »
يسحب كلبه « روميل » . و « زاهية » وهي تحط على كتف
« سمارة » ! وتتحدث مع الجميع بلغتها الخاصة ! . .
و « عالية » بمرحها المعهود . . و « عارف » بهدوئه واتزانته !
وهكذا لم يكن أمامهم ما يفعلونه ، سوى التردد
والاسترخاء على الكراسي المستطيلة ، حتى كاد الملل يصيبهم .
إن منظر شاطئ النيل الأخضر ساحر . . بقراه الوادعة . .

ونخيله الباسق ومراكبه الشراعية . وشوادفه وسواقيه .

كانت الباخرة تتهادى في سيرها ، وهي على بعد ساعات
قليلة من بلدة « بنى حسن » بالقرب من مدينة المنيا . وكان
المغامرون يجلسون - كعادتهم كل يوم - على الكراسي
المستطيلة على سطح الباخرة ، عندما لاحظت « عالية » أحد
الشبان وهو يحوم حولهم .

كان الشاب في سن « عامر » ، أو يكبره بقليل ويفوقه
طولاً ، نحيف القوام ، ويضع نظارة مستديرة على عينيه .
عالية : انظروا . . إن هذا الشاب يحوم حولنا . .

عامر : إنه يبدو وحيداً . .

تقدم الشاب منهم في حياء وهو يتردد ، وقال : هل
تسمحون لى بالجلوس معكم . . اسمي « أحسن » ! . .
عامر : تفضل . . إنك تحمل اسماً مصرياً قديماً !

أحسن : نعم . . وكل أسرتنا تحمل أسماء فرعونية ! . . إن
ببغاء كم جميلة . . كان عندي مثلها ، ولكنها طارت ولم تعد !

سمارة : خسارة ! لو طارت زاهية « لحزنت عليها كثيراً » ! ..

عارف : هل أنت وحدك ؟ وأين تقصد ؟
أحمس : إني أعمل عند شخص .. وأنا أعيش معه بعد وفاة والدي ! .. ونحن ذاهبان إلى الأقصر ..
عالية : إنها رحلة ممتعة ! ..
أحمس : لقد قت بها مراراً بصحبته .. إننا في رحلة عمل ! ..

عامر : وماذا يعمل هذا الشخص ؟
أحمس : إنه درس الآثار المصرية .. وخبير في اللغة الهيروغليفية .. ولكنه يعمل الآن في الاتجار بالعاديات والآثار ..

عارف : وأنت !
أحمس : مازلت في المدرسة .. ولكنني أميل للدراسة التاريخ بحكم معاشرتي الطويلة له ..
عالية : هذا جميل .. ستكون دليلنا عندما نقف بنا

الباخرة في « بني حسن » ! ..

أحمس : يسرني ذلك .. إن مقابرها المنحوتة في الجبل رائعة حقاً ! .. إنها تخص ملوك الدولة الوسطى .. وتوجد ..

ولكن « أحمس » صمت فجأة ولم يتم جملة .. وحمس لهم قائلاً : أستاذكم الآن .. رئيسي قادم نحونا ! ! .. سأراكم في وقت آخر ! ! ..
هب « أحمس » واقفاً ، وسار بسرعة نحوه .

اندهش المغامرون من تصرف « أحمس » المفاجئ ، الذي تحيروا في تبريره !
عارف : إن تصرف « أحمس » غريب !
عالية : هل تحتم نظرات الخوف في عينيه عندما رأى هذا الرجل ؟

سمارة : ولماذا يخاف منه ؟
عامر : ربما كان قاسياً عليه .. لا يريد منه أن يختلط بغيره ! ! .. من يعلم ؟ هناك سر ! ! ..

اقترب الرجل من المغامرين ، حتى صار على بعد خطوات منهم . كان طويل القامة ، قوي البنيان ، وقد لفحت الشمس الحارقة وجهه ، حتى أصبح داكن البشرة . أما عيناه فكانتا تحتفیان وراء نظارة شمس سوداء فاحمة . . . كان من المتعذر عليهم أن يتحققوا من نظارته التي تحجبها نظارته السوداء أهو ينظر إليهم ؟ أم هو ينظر بعيداً . . . لا أحد منهم يعلم ! . . .

عامر : أنا لا أستريح إلى هذا الرجل ! . . .

عارف : على كل حال لا شأن لنا به . . .

عالية : مسكين « أحمس » ! لو كنت أتعامل مع هذا

الرجل لحقت منه ! . . .

استدار الرجل ذو النظارة السوداء الفاحمة ، وسار

مهرولاً وراء « أحمس » ليلحق به .

وفي هذه اللحظة دوى صوت « الجونج » في أنحاء

الباخرة ، يدعو الركاب لتناول طعام الغداء . . .

قارب الأميرة « نفر - توت » !



عامر

ألفت « أوزوريس »

مراسيها على شاطئ بلدة

« بني حسن » . وكانت المرساة

تموج بالناس ، ما بين

« ترجان » يعرض خدماته . . .

وبائع تحف يعرض سلعه . . .

وكان المغامرون -

تتبعهم والدتهم كظلمهم -

ضمن أفواج السائحین الذين غادروا الباخرة ، يقصدون الجبل .

بحثوا عن « أحمس » وسط الزحام ، ولكنهم لم يعثروا له

على أثر ! إنهم كانوا يأملون أن يرافقهم ، ليشرح لهم تاريخ

المقابر الشهيرة . . .

عالية : لقد اختفى « أحمس » ! . . .

عارف : إنه يعرف كل شبر في « بنى حسن » فلماذا يتعب نفسه ؟ !

عامر : أرجح أن هذا الرجل الشرس منعه من التزول إلى البر !

سمارة : ولماذا ؟ إلى لا أرى سبباً لذلك . . .

عامر : هذا واضح ! يمنعه من الاختلاط بالناس !

عالية : أو على الأصح بنا نحن بالذات ! . . .

وعند عودتهم من الزيارة ، تحت « عالية » بنظرها المدقق « أحمس » . كان يتكى على درابزين الباخرة ، وهو يحول بنظره بين جموع العائدين .

عالية : ها هو ذا « أحمس » . . . ولكنى أراه وحيداً . . .

عامر : فلنسرع . . . هذه فرصة طيبة لمقابلته على انفراد . . .

لم تكن علامات الخوف والقلق تساوره الآن كما كانوا يتوقعون . فقد قابلهم ببشاشة وشوق وترحاب ! . لا بد أن

رئيسه غائب ! . . .

عامر : أين كنت ؟ لقد افتقدناك في الرحلة إلى المقابر ! . . .

أحمس : أمرنى رئيسى أن أنتظره في الباخرة حتى يعود من مهمة !

عالية : ولماذا لم يصطحبك معه ؟

تردد « أحمس » طويلاً في الإجابة . ثم اندفع في الكلام فجأة قائلاً : لا أدري ! . . . إن تصرفاته غريبة ! . . . وهو معروف لتجار العاديات في طول البلاد وعرضها . . .

عارف : أعنى أنه يتعامل مع لصوص الآثار ! ! . . .

أحمس : وكيف أعلم ! إنه لا يشركنى معه في صفقاته !

عامر : إنه خائف من أن يعرف أحد عنه شيئاً . . . ويضرب عليك حصاراً !

عالية : ولذلك هو قد انزعج عندما رآك تتحدث معنا . . .

أحمس : أنا آسف لما حدث أمس . . . تركتكم فجأة

بالرغم مني . .

» » »

كان هذا اليوم بالذات هو عيد ميلاد « عامر » . وقد
فكرت « عالية » مع أخيها « عارف » و « سمارة » في تهيئة
مفاجأة لطيفة له في المساء .

اتفقت « عالية » مع طاهي الباخرة على عمل « تورتة »
كبيرة يكتب عليها « عيد ميلاد سعيد » . وترشق فيها الشموع
بعدد منى عمره .

أما ما كان يشغل بالها حقيقة ، فهو الحصول على هدية
مناسبة له . ولكن ماذا يمكن أن يتبناه من « بنى حسن »
لا شيء ! ! !

كانت تستند إلى درابزين الباخرة ، وهي تطل من أعلى
على الباعة . كان بعضهم ينادى على جعارينه الأثرية . .
والآخر على تمثال فرعونى صغير . . وغيره على إناء من
« الألابستر » الرخام الشفاف الجميل وهكذا . .

عالية : مارأيكما في جعران أو تمثال نهدي به إلى

« عامر » . . كتذكارة لهذه الزيارة ؟

عارف : فكرة جميلة ! أنا أسهم بخمين من ثمن

الهدية . .

سمارة : وأنا بخمين !

عالية : وأنا كذلك . .

انتهزت « عالية » فرصة ذهاب « عامر » لإطعام « روميل »
وقالت : سأنتهز هذه الفرصة وأذهب حالاً لشراء الهدية . .
وسنخفيها عن « عامر » إلى أن نفاجئه بها في الحفل هذا
المساء . .

وكان « أحمس » يقف بجوارها وهو يتتبع حديتها .

أحمس : أنصحك يا « عالية » لا تذهبي وحدك !

عالية : هل يمكنك أن تأتي معي حقاً ؟ ولكن إذا حضر

رئيسك ورآنا معاً ؟

أحمس : لن يحضر قبل ساعة !

عالية : هل ستة جنيهات تكفى لشراء هدية قيمة ؟

أحمس : سأحاول . . فأنا أعرف جميع الباعة هنا !



أخرج « حمدان » من الكيس قارباً فرعونيّاً صغير الحجم . . .

ويمكنني أن أفرّق بين التمثال المقلّد . . . والتمثال الأثري . . .
 هبطاً معاً سلم الباخرة ، وسارا وسط الزحام ، إلى أن
 اصطدم « أحمس » بأحد الباعة . وكان البائع يحمل على
 كتفه كيساً صغيراً من القماش .

أحمس : « حمدان ! ! . . كيف حالك ؟ ماذا
 عندك اليوم ؟ »

حمدان : جعارين . . وتمائيل . . ومكاحل . .
 قال هذا وأخرج له بضاعته من الكيس . . وبعد أن
 تفحصها « أحمس » بعين الخبير ، أرجعها إليه وقال :
 أحمس : عيب يا « حمدان » . . كلها مقلّدة ! . .
 ماذا تظنّنا ؟ سواح ! . . سوف أشكوك إلى « حورس » !
 حمدان : عندى لك قارب صغير . . وكل شيء
 بشمته !

أخرج « حمدان » من الكيس قارباً فرعونيّاً صغير
 الحجم ، لا يتعدى طوله عشرين سنتيمتراً . كان القارب
 يبدو قديماً ، حتى تأكلت أخشابته ، وبهت ألوانه ! ومدّون

على مقدمته بعض الحروف الهيروغليفية بألوان ثابتة بُهِت
«أحمس» لرؤية هذا القارب ، وتناوله برفق وحذر . لقد
أدرك لأول وهلة أنه قارب فرعونى أثرى بما فى ذلك شك !
أما «عالية» فقد جحظت عينها لرؤية هذا الأثر
الجميل . إن «عامر» سوف يطير فرحاً بمثل هذه الهدية
الثينة . لا شك أنه سوف يقدرها حق قدرها ! . . .

كان «أحمس» يفحص القارب ، وهو يحاول جهده
الآن يظهر اهتمامه به ، حتى لا يرفع «حمدان» من ثمنه ! . . .
أحمس : لا بأس به ! ! ! كم ثمنه ؟ . . .

حمدان : عشرون جنيهاً ! . . .

أحمس : عشرون جنيهاً ! ! ! لمثل هذا القارب الصغير ؟
إنك تبالغ ! ! ! ستة جنيهات تكفى . . .

حمدان : هذا مستحيل ! ستة جنيهات فقط لقارب
الأميرة «نفر-توت» ! ! ! . . .

أحمس : هذا ثمن مناسب ! وسوف يعوضك
«حورس» عن هذه الصفقة فى المستقبل ! . . .

كانت «عالية» تفكر فيما قاله «حمدان» . من تكون
الأميرة «نفر-توت» هذه ؟ إن هذا الاسم لا يعنى شيئاً
بالنسبة لها ! . . . ولكنها سوف تسأل «أحمس» عنه فيما
بعد . لا بد أنه قد سمع به من قبل . . .

انصرفا بعد أن تمت الصفقة . وكانت «عالية» تحمل
القارب بين يديها ، وكأنها تحمل طفلاً صغيراً . . .

» » »

وفى المساء اجتمع المغامرون على مائدة فى صالة الطعام .
كانت والدتهم تنصت المائدة ، وتوسطها «التورقة»
الضخمة .

وعلى مائدة مجاورة ، جلس «أحمس» مع رئيسه
«حورس» ، وهو ينظر نحاسة إلى أصدقائه الجدد . أما
«حورس» فكان كعادته يضع نظارته السوداء على عينيه ،
تخجب عنهم نظراته ، وتعبيرات وجهه الجامد القاسى .

وعندما قارب الحفل لحياته ، انصرفت «عالية» فجأة .
ثم عادت بعد قليل وهي تحمل إلى «عامر» هدية عيد

ميلاده . وبعد أن وضعتها برفق وسط المائدة ، قالت : هذه
هديتنا لك يا « عامر » . كل سنة وأنت طيب !

نظر « عامر » إلى القارب ، وهو لا يكاد يصدق عينيه !
عامر : ياله من قارب جميل ! . لقد رأيت مثله في
المتحف المصري ! . . .

وعندما وقع نظر « حورس » على القارب ، كاد يهيم
بالوقوف . ولكنه تمالك نفسه وجلس بهدوء .

حورس : من أين لهم هذا القارب يا « أحمنس » ؟
أحمنس : لا أعرف . . . فهذه أول مرة أراه فيها !
لا أظنه يساوي شيئاً ! . . .

حورس : أنت جاهل ! . . . هذا قارب أثري ! . . . كان
يودى لو حصلت عليه ! إن هؤلاء الأولاد لن يقدروا قيمته
الأثرية !

كان « حورس » يحدق في القارب ، لا يرفع نظره عنه .
وقد لفت ذلك نظر « عارف » ، وكان يجلس في مواجهته ،
فهيس في أذن « عامر » قائلاً :

عارف : إن عينيه تكادان تأكلان القارب
يا « عامر » ! ! . . .

عامر : هذا شيء مضمّن ! . لا بد أن يكون القارب
ذا قيمة ! . . .

عارف : طبعاً ! . . . وإلا لما اهتم به كل هذا الاهتمام !
عامر : ستأخذ حذرنا . . . فقد نحاول الحصول عليه . . .

وبعد أن انتهى الحفل ، حمل « عامر » قاربه إلى قمرته ،
واختار له مكاناً آمناً على مائدة صغيرة . . . وأخذ يتطلع إليه
طويلاً في صمت وإعجاب . . .

وكانت « عالية » تشعر بالفخر والسعادة . ألم تمل الخديّة
التي انتقها بنفسها إعجاب أخيها « عامر » ؟ .

عالية : ما رأيك الآن يا « عامر » في قارب الأميرة
« نفر - توت » ؟

عامر : الأميرة من ؟
عالية : « نفر - توت » ! . . .

عامر : من هي ؟ . . . لم أسمع بها من قبل ؟

عالية : هكذا قال « حمدان » تاجر الآثار . . . سنسأل
عنها « أحمدى » غداً . . . إنه يعلم الكثير عن التاريخ المصرى
القديم !

عامر : حسناً ! إن غداً لناظرة قريب ، والآن سننام . . .
لقد كان اليوم شاقاً فى الجبل ! . . .



الأسطورة ! !

استيقظ المغامرون
مبكرين : واصطفوا كعاداتهم
على كراسيهم المستطيلة ،
ليشاهدوا أول خيط من
خيوط الشمس وهو يشرق
على شاطئ النيل .

إنهم يداومون على
مشاهدته بكل صباح ،

ويقولون عنه إنه منظر فريد ساحر ، قل أن يضارعه منظر آخر
فى أى مكان !

وكان القارب الفرعونى هو موضوع حديثهم بطبيعة
الحال !

هل هو قارب أثرى ، أو مزيف ؟ ولماذا بدأ الاهتمام
الشديد على وجه الرجل ذى النظارة السوداء عند مشاهدته



له ؟ وماذا كان يقصد « حمدان » تاجر الآثار بقوله : قارب
الأميرة « نفر - توت » ؟ هل هي أميرة حقيقية ، أو هي من
تخيلات « حمدان » ، اخترعها ليرفع بها من ثمن القارب ؟
لم يجدوا جواباً شافياً لهذه الأسئلة ! ربما كان الجواب عند
« أحسن » فهو أدرى منهم بهذه الأمور !

وفجأة ظهر أمامهم « أحسن » وهو يسرع الخطى نحوهم
وقال : صباح الخير . . انتهت الفرصة لأراكم على
الفراد . .

عامر : وأين « حورس » ؟

أحمن : « حورس » مشغول بفحص بعض أوراق
البردى التي حصل عليها من تاجر في « بني حسن » . .
عالية : كنا نريد أن نسألك عن حقيقة الأميرة
« نفر - توت » ! !

أحمن : أفضل أن نتحدث في حجرتك . . إذ
لوفاجأتني « حورس » معكم لئلا يمتد منه أذى شديد ! . .
أسرع الجميع إلى غرفة « عامر وعارف » وكان القارب

مازال في مكانه ، يزين المائدة الصغيرة . .

وكانت الحجرة (بالكاد) تسعهم جميعاً علاوة على
« روميل » وهو يحوس بين أقدامهم « وزاهية » وهي تعرف
في قفصها . وصياحها يملأ حيز الغرفة الضيق !

أحمن : الأميرة الشابة الجميلة « نفر - توت » هي
بنت الملك « سحنوت » ، الذي كان يحكم هنا منذ بضعة
آلاف من السنين !

عالية : ولكن لماذا يطلق اسمها على مثل هذا القارب ؟
أحمن : لأنه عُثر على عدة قوارب صغيرة بمائلة في
مقبرة بالجبل ، يُظن أنها للأميرة ! ! وهو القارب المميز
الفريد الذي كانت تنزه فيه الأميرة على صفحات
النيل ! . .

عارف : وهل تظن أن قاربنا هو من ضمن المجموعة التي
عثر عليها في هذه المقبرة ؟

أحمن : « حورس » يقول إنه قارب أثري قديم !
عالية : تعني بقولك هذا ، أننا حصلنا من « حمدان »

على كثر ثمين ! ...

أحمس : إذا صحَّ كلام « حورس » . . . نعم !

عالية : مادامنا قد حصلنا على قارب الأميرة . . . إذن

بهمنا الآن أن نعرف قصتها . . .

أحمس : إنها مجرد أسطورة . يتناقلها السكان هنا منذ

آلاف السنين ، ابتداءً عن أبنا عن جد . فعظم الناس في هذه

الناحية من سلالة قدماء المصريين . إنهم يروون تاريخ

أجدادهم وأسلافهم ! . . .

عالية : قصَّ علينا هذه الأسطورة يا « أحمس » .

عارف : بسرعة قبل أن يقلق « حورس » على غيابك !

أحمس : تقول الأسطورة إن الملك « سحنوت » أراد

أن يزوج الأميرة « نفر - توت » من ملك يحكم في إقليم النوبة

في الجنوب . وكان هذا الملك عجوزاً ، قبيح الوجه . ولكنه

كان كثير الثراء ، قوى النفوذ . . .

عالية : مسكينة الأميرة « نفر - توت » ! . . . وهل

تزوجته ؟

أحمس : لا . لأنها كانت تريد أن تتزوج أميراً شاباً

من « بني حسن » . . .

عالية : وهل تزوجت هذا الأمير الشاب ؟

عامر : لا تتسرعي يا « عالية » . . . مهلاً . . .

أحمس : عندما علم الأمير الشاب بأن الملك النوبي

أرسل لأبيه سفناً محملة بالذهب والجوهرات والتحف كهدية

للأميرة . . . قرر أن يرسل أسطولاً حربيّاً لملاقاته ، وقطع

الطريق عليه .

عامر : وهل هزمه ؟

أحمس : نعم . . . ولكن الأسطورة تقول إنه لم يجد الكثير

معه ! . . .

عارف : أين ذهب الكثير ؟ هل أغرق في النيل ؟

أحمس : لا . . . إن قائد أسطول الملك لم يكن يريد أن

يسلم الكثير إلى صاحبه . . . بل يحتفظ به لنفسه ! . . . فأخذ

إلى جزيرة قاحلة وسط النيل وأخفاه فيها .

عالية : ياله من خائن ! كيف يفعل ذلك بعد أن اتهمته

الملك على ماله ؟ وماذا حدث بعد ذلك ؟

أحمس : قُتل قائد السفينة ومعظم رجاله في هجوم الأمير الشاب عليهم . . . ولم يبق منهم غير رجل واحد ! . . .
عامر : ولم يُسمع بعد ذلك عن الكثر ؟

أحمس : لا . . . ولكن هذا الرجل رسم خريطة للجزيرة . . . وموقع الكثر !

عارف : وهل عُثر على هذه الخريطة ؟

أحمس : لا . . . حتى هذه اللحظة . . . ولكن الأسطورة تقول إن هذا الرجل سألها للأميرة « نفر - نوت » ! ! . . .
عالية : يا له من رجل أمين ! . . . وبها من أسطورة مثيرة ! ! . . .

عامر : وهل سمع « حورس » بهذه الأسطورة ؟

أحمس : طبعاً . . . جميع المهتمين بالآثار يعرفونها عن ظهر قلب !

انتهى « أحمس » من سرد الأسطورة . واستأذهم في

الخروج ، بعد أن أوصاهم بضرورة المحافظة على القارب الثمين . . .

شغلت الأسطورة بال المغامرين ، وملأت عليهم تفكيرهم . كانوا يتحدثون عن السفن المحملة بالذهب والجواهر والتحف . . . والأسطول البحري الذي يقاده الأمير الشاب ليقطع عليه الطريق . . . والقبطان الخائن الماكر الذي أخفى الكثر في الجزيرة القاحلة وسط النيل . . .

عارف : أين ياترى توجد هذه الجزيرة ؟

عامر : من يعلم . . . فالنيل يمتلئ بمثل هذه الجزيرة . . . ومن يبحث عنها كمن يبحث عن إبرة في كومة القش ! . . .
عالية : ولكن الجزيرة موضحة على الخريطة التي رآها البحار الوحيد الذي نجا من المعركة ! ! . . .

سمارة : وما أهمية كل ذلك ! . . . مادامت الخريطة تعتبر في حكم المفقودة ! . . .

عالية : الخريطة لم تُفقد ! ! . . . فالأسطورة تقول إن



البحار الأمين سلمها للأميرة ! . . .

عامر : ماذا تقصدين بكلامك هذا يا « عالية » ؟ ! . . .

عالية : أقصد أن أقول إن الكثر مازال مدفوناً في هذه

الجزيرة !

سمارة : ولكن من يدرينا ؟ ربما ذهبت الأميرة في إثر

الكثر وحصلت عليه ! ! . . .

عالية : هذا بعيد الاحتمال . . فهو لم يرد في

الأسطورة ! . . .

عامر : على كل حال لا جدوى من مناقشة أسطورة قد

تكون من وحي الخيال ! . . . ومن الجائز أيضاً أن تكون

الجزيرة نفسها قد اختفت تحت مياه النيل ! ! . . .

عارف : عندك حق ! . . فلنكن عمليين . . فوقت

الإفطار قد حان ! . . .

أغلق « عامر » باب الكابينة بالمفتاح ، بعد أن ترك

« روميل » في حراستها من الداخل .

أما « زاهية » فكانت في قفصها لا تكف عن الصياح .
أراد « سمارة » أن يسكتها ، فأخرج لها قليلاً من بذور عبّاد
الشمس من جيبه . ثم فتح باب القفص ووضع أمامها في
وعاء صغير . وفي هفة على الخروج ترك باب القفص
مفتوحاً ! . . .

وبعد الانتهاء من تناول الإفطار ، عادوا للاطمئنان على
المقارب . ولكن ما كانت أقدامهم تطأ باب الكابينة ، حتى
فوجئوا بما لم يكن يخطر لهم على بال ! ! . . .
لقد اختفى المقارب ! ! . . .

لنقد لسانهم عن الكلام ، ووقفوا ساهمين صامتين !
ولكن « عالية » صاحبت فجأة : « ها هو ذا المقارب ملق على
الأرض خلف المائدة ! ! . . . »

ركع « عامر » على الأرض ، وتناول المقارب بيد
مزرعشة .

عامر : من الذي فعل ذلك ؟ . . . لقد تهشم
المقارب ! . . .

وكانت « زاهية » تقف أعلى صوان الملابس ،
و « روميل » ينظر إليها شذراً وهو ينيح بشدة ، وهي تصبح في
خوف :

- « زاهية » مسكينة ! « زاهية » مسكينة ! .. لقد
أرادت « زاهية » أن تحرك أجنحتها قليلاً في فضاء الكاينة .
ولما اكتشفت أن باب القفص مفتوح ، اندفعت منه كالسهم
إلى الخارج ، وأطاحت بالقارب في طريقها ! ..

سمارة : ما هذا يا « زاهية » ؟ ! .. الويل لك ! ..
عامر : الحمد لله .. بسيطة ! .. لقد انفصل سطح
القارب فقط ! .. يمكننا ترميمه ! ..

عالية : ولكن ما هذا يا « عامر » ؟ ! .. إنى أرى شيئاً
يلتصق بقاع القارب ! .. ! ..

التقط « عامر » ما في جوف القارب بحرص شديد ،
وإذا به ورقة مطوية ، اسمها لونها ، والتصقت أجزاؤها ،
وكاد الزمن يبليها ! .. ! ..

- عامر : هذه ورقة بردي ! ..

عالية : هل تظنها قديمة يا « عامر » ؟ ! من أيام
الفراعنة ! ! ! ..

سمارة : إنها تشبه الأوراق التي اكتشفناها في الكهف
بالوادي الرهيب ! ..

وقفت « عامر » وسط الكاينة ، ووضع الورقة على
المائدة . وبحوارها وضع القارب ، بعد أن ثبت السطح الذي
انفصل منه في مكانه .

عامر : تعالي يا « عالية » وحاولي فتح الورقة بأصابعك
الرفيقة الحساسة ! ..

تقدمت « عالية » ومدت يدها نحو الورقة ، وقالت وهي
تفتحها بأصابع مرتجفة : والآن .. سترى ما تحتويه .

عارف : أرجو ألا تصاب بخيبة أمل ! ..

وما كاد « عامر » يرى ما فيها حتى صاح ، وصوته يكاد
يختنق من فرط الإثارة والدهشة : خريطة ! ..
خريطة ! .. ! ..

« جزيرة اللوتس ! »

وقف المغامرون مبهوتين
مشدوهين أمام تلك الخريطة
البحرية : وظلوا هكذا
ينظر بعضهم إلى بعض وهم
لا يصدقون أعينهم : إلى أن
نطق « عامر » :

عامر : إننا وقعنا على

كشف خطير !

حورس

غارف : ولكن ما هذه البطاسم المرسومة عليها ؟

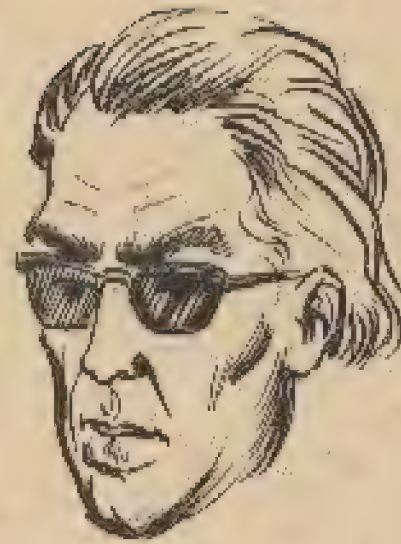
عامر : إنها كتابات هيروغليفية !

عالية : هذه في الواقع خريطتان وليست خريطة

واحدة !

عامر : هذا صحيح . . ويبدو على هذا الجزء من

الخريطة أنه رسم المجري النيل ! . . وهذه النقطة هي جزر !



وهذه مدن وقرى ! وهنا معابد ومساكن ! . .

عالية : وهذا الجزء الثاني هو رسم تفصيلي لجزيرة ! ! إن

شكلها غريب جداً ! ! ألا ترون معنى أنها تشبه زهرة اللوتس !

غارف : تماماً ! . . ولكننا لم نمر حتى الآن على جزيرة

بهذا الشكل ! . . إلا إذا كنا قد اجتريناها في أثناء الليل !

بحارة : من الآن سأتحقق من جميع الجزر ! لعل هذه

الجزيرة تصادفنا في طريقنا إلى الأقصر .

عالية : إذن سنطلق عليها « جزيرة اللوتس » من الآن

فصاعداً ! ! . . إلى أن نتوصل لمعرفة اسمها الحقيقي !

عامر : هذه فكرة صائبة ! . . حتى لا يفهم أحد

ما نعيه عندما نتحدث عنها ! خاصة « حورس » !

أخرج « عامر » من جيبيه عدسته المكبرة التي لا تفارقه .

وأخذ ينحس الخريطة بدقة . ثم قال :

عامر : انظروا معي إلى هذه البطاسم المرسومة فوق

الجزيرة !

عالية : إنها نفس الكتابة المنقوشة على مقدمة القارب ! !
 عارف : وهذا يعني أن اسم الجزيرة هو اسم القارب نفسه ! !
 عامر : هذا جائز . . ولكن لا بد لنا أولاً من حل هذه البطالة !
 عارف : هذه مشكلة ! . . إننا لا نريد أن نطلع أحداً على سرنا ! . . ولا نعرف أحداً هنا يمكننا أن نأتمنه !
 عالية : آه لو كان معنا خالنا « محمدوح » ! إذن كان الأمر !

جلس المغامرون في الكابينة ، وهم يتشاورون فيما يجب اتخاذه من احتياطات بشأن الخريطة . وكانت « عارف » يبدى مخاوفه من أن يتمكن من سرقتها !

عامر : وماذا يمكننا عمله ؟ هل لديك اقتراح ؟
 عارف : نعم . . عندي خطة بسيطة جداً ! ولكنها

عملية ! نقطعها إلى أربعة أجزاء متساوية ! !
 عالية : ويحفظ كل منا معه جزء ! أهذا ما تقصده ؟
 عارف : وفي هذه الحالة لن يتمكن أى لص من سرقتنا نحن الأربعة دفعة واحدة ! !
 عالية : أنا شخصياً سأخفي ورقتي في بطانة خيطني !
 سمارة : وحتى لو تمكن لص من سرقة أحداً . . فهو لن يفهم شيئاً من رُبع الخريطة . .
 اتفقوا أخيراً على أن هذه هي الطريقة المثلى لإخفاء الخريطة . وتولت « عالية » قصتها إلى أربعة أجزاء متساوية ، واحتفظ كل منهم بجزء ، على أن يدسها بمعرفته في مكان خفي . وذلك إلى أن يحين الوقت المناسب لفك رموزها ، فيعيدوها إلى ما كانت عليه ! !
 وكان « عامر » يجلس تحت نافذة الكابينة ، وهو ينظر إلى نصيبه من الخريطة . ثم قال فجأة بعد تفكير :
 عامر : صحيح أن الشواهد تدل على أن القارب أثرى ! . . أما الخريطة . . ! ! !

عارف : تريد أن تقول إنها ممدسوسة على القارب . .
أومريفة !

عامر : ربما . . . أما لو كانت حقيقية ! . .
عالية : وماذا لو كانت حقيقية ؟ ! . .

عامر : أليس القارب يخص الأميرة « نفر - ثوت » ؟ ولو
كانت الخريطة أثرية من عصر القارب ، فهي تخص الأميرة
أيضاً . . . أليس كذلك ؟

سمارة : معقول جداً ! . .

عارف : تقصد أن الأميرة هي التي أخذت هذه الخريطة
بيدها في هذا القارب ؟ ؟ . .

عامر : نعم . . . وأن هذه الخريطة بالذات هي التي رسمها
البحار وسلمها بنفسه إلى الأميرة !

عالية : « جزيرة اللوتس » ! ! ! ! ! الكثير ! ! ! كثير
الأميرة « نفر - ثوت » محباً في « جزيرة اللوتس » ! ! ! . .
هذا واضح الآن ! ! ! . .

عامر : لا تتعجلوا ! ! ! هذا مجرد افتراض . . إلى أن

يؤكد لنا أحد الأتربين صحة الخريطة ! وفك رموزها !
ولكن حدث في هذه اللحظة ما لم يتوقعه المغامرون !
فقد تسلك « حورس » ببطء في الطريقة ، ووقف وراء « عامر »
يتصّت إلى حديثهم من النافذة ! وكانت عيناه تحديق في
الورقة من وراء نظارته السوداء .

لم يشبه أحد من المغامرين إلى وجوده . إلى أن مديده من
النافذة بسرعة وخفة ، واحتضت الورقة من بين أصابع
« عامر » ! ! ! . .

أخذ « عامر » على غرة . وثقلت وراءه ليجد « حورس »
وهو يتشم له في خبث .

حورس : هل تأذن لي بأن أطلع على هذه القصاصة ؟
عامر : كان يجب أن تستأذن أولاً قبل أن تأخذها . . .
حورس : إنها قصاصة مشوّقة ! . .

عامر : هل هي قديمة . . أعني أثرية ؟ !
حورس : هذه ورقة بردي ناقصة . . وأى أبه يدرك أنها
مقصوصة توّ ياله من أمر عجيب ! . . ألا تظنون ذلك ؟

قوجي المغامرون بقوله هذا . فهم لم يكونوا يتوقعون أن
يكشف سرهم أحد ! ! . . .

عامر : هذا عجيب حقاً كما تقول . . . ولكن هذا الجزء
هو كل ما حصلت عليه ! واني أحجب من حصل على باقي
الورقة ! ؟ . . .

حورس : وأنا أتعجب مثلك لذلك أيضاً . . . ! . . .
ويستحي جداً أن أعرف من حصل عليها ! . . .
عالية : ولماذا تريد أن تعرف ؟

حورس : حسناً . . . لأن هذه القصاصة لا تعني شيئاً
بدون الأجزاء الناقصة ! ! . . .

عارف : ألا يمكنك أن تستخرج منها شيئاً ! ! . . .
يرقت عينا « حورس » وهو يطيل النظر إلى القصاصة .
ثم رمقهم بنظرة طويلة وقال : يمكنني أن أحزر أن هذا الرسم
يوضح جزءاً من جزيرة ! ! . . . وهذا كل ما هناك ! . . .
وكان يمكن أن أميط اللثام عن السر كله لو كان معي باقي
البردية ! ! . . .

عامر : كم تأتلف يا سيدي أنها ليست معك ! . . .
مد « عامر » يده يسأله أن يعيد ورقته إليه . . . ولكن
« حورس » فاجأه بقوله : قلت من أين حصلت على هذه
الورقة ؟ ؟

عامر : أنا لم أقل شيئاً ! ! . . .
ظهرت بواحد الغضب على وجه « حورس » . . . وقال وهو
يفرج محفظته من جيبه : حسناً . . . إذن سأستعيرها منكم
بعض الوقت !

عامر : كنت أفضل ألا تحتفظ بها يا سيدي ! ! . . .
حورس : هل يمكنني شراؤها منكم إذن ؟ ؟ ! . . .
عالية : نحن لا نبيعها ! . . . بل نريد أن نحفظ بها
كذكارة للرحلة . . .

عارف : وخصوصاً إذا كانت ذات قيمة أثرية . . .
حورس : نعم . . . هي أثرية بلا شك ! ! . . .
وهكذا استمر « حورس » في استدراج المغامرين لعله
يعرف منهم شيئاً جديداً عن الخريطة ولكنه فشل ! . . . فقد

كانوا يراوغونه ويحاورونه بمهارة وإسافة . قدس الحفظة في
جيبه . وبدأ خلعها الورقة . وتركهم بعد أن ينس وهو برغي
ويريد ، ويهدد بالويل والثبور ! . .

أما باقي الخريطة فكان جزء منها يخفى داخل بطاقة فستان
« عالية » . وجزء آخر في « حذاء » « عارف » والجزء الباقي
الخاص « بسيارة » ملصق بأسفل قفص « زاهية » !

» » »

كانت الباخرة تسرع في سيرها وهي في طريقها إلى
« أسيوط » و « تل العجارنة » وكلما مرّت على جزيرة وسط
النيل صاححت « عالية » : « ستكون هذه جزيرة الكثر » . .
كلّاً . . كلّاً . . إن تعاريجها لا تشبه زهرة اللوتس ! . .
لنتظر الجزيرة القادمة !

وقد لفت نظر المعاصرين أن صديقهم « أحسن » يداوم
على الجلوس معهم من آن إلى آخر . ولما سألوه : ألا يخاف
من أن يراه « حورس » وهو في صحبتهم ؟ أجاب : أقول

لكم صراحة إنه بالعكس . . . فهو يشجّعني الآن على الجلوس
معكم ! ! . .

عامر : ولماذا ؟ . . هل تغير رأيه فينا ؟
أحسن : كلّا . . بل هو يأمل أن أشرع منكم سر
الخريطة ! ! وقال لي إنه سيعاقبني إذا لم أفعل ذلك ! ولكنني
لن أقوم بمثل هذا العمل الشائن !

عالية : هذا ما كنت أنتظره منك يا « أحسن » . .
أحسن : على كل حال أبشركم ! . . سوف تتخلصون
منه عندما تصل « أسيوط » ! ! . .
عارف : كيف ؟ ألا تتابعان الرحلة معاً حتى
« الأقصر » ؟

أحسن : سأظل أنا معكم حتى « الأقصر » . أما
« حورس » فقد عدت من برناجه . وسيستقل سيارة من
« أسيوط » حتى « الأقصر » . . .

عامر : ولماذا هذا التغير المفاجئ ؟
أحسن : يقول « حورس » إن السيارة أسرع كثيراً من

الباخرة ! ! . إنه سيضل قبلنا بعدة أيام ! . . .

عارف : وما الداعي لهذه العجلة ؟

أحمس : لا أدري . . فهو لا يظعنني عادة على مشروعاته ! . .

تركهم « أحمس » وهم في حيرة من هذا الرجل « حورس » . ما الذي دعاه لأن يركب السيارة من « أسبوط » حتى « الأقصر » ؟ إن الطريق البري طويل مرهق . . لا يركبه إلا إذا كان مضطراً أو مُكرهاً ! فما الذي طرأ عليه من جديد حتى يستبدل بتلك الترهة الممتعة في هذه الباخرة الفاخرة ، ذلك الدرب الشاق الوعر ؟ . .

عالية : ما الذي دعاه لأن يقدم على ذلك ؟ هناك سر عamus يخفي علينا ! . .

عارف : لا سر ولا غموض ! هي جزيرة « الموتس » . . .

سمارة : وما الذي يعرفه عن جزيروتنا ؟ إنها سر بيننا ! !

عامر : ألم ير رُبع الخريطة ؟ . .

عالية : ولكنها لا توضح شيئاً ! . .

عامر : لا توضح شيئاً في نظرتنا . . بالنسبة لنا هي طلسم ! ولكن لا تنسوا أن « حورس » خبير في المنطقة . . وفي اللغة الهيروغليفية وفك رموزها . . ويكفيه أن يقع نظره على حرف واحد منها حتى يكشف له عن الكثير ! . . .

عالية : تعني أن الكثر طار من أيدينا ! ! . .

عارف : كيف يطير من أيدينا ، ونحن لم نعر عليه بعد ! . .

عامر : لا مئاص الآن من الانتظار حتى نصل إلى « الأقصر » . .

عارف : وإلى أن نصل إلى « الأقصر » . . أشعر من الآن بأننا على أبواب مغامرة مثيرة ! . .

عالية : هل شعرت الآن فقط ! ! . . لقد شعرت أنا بها منذ اللحظة التي اشترت فيها هذا القارب الفرعوني ! ! . . .

المفاجأة السارة !

لاحت مدينة « أسبوط »
عاصمة الصعيد -
تسغامرين في الأفق البعيد .
والتفت من الباخرة مراسيها
على شاطئها . وكان المغامرون
يستريحون على سطح الباخرة
تحت دفة الشمس .

قال « عامر » والأسى



عماد

يبدو على محياه : « الآن .. ماذا لو رفض « حورس » أن يرجع
إليها الخريطة ؟ سوف تصبح الأجزاء الباقية معنا عديمة
القائدة . . .

عالية : لا تخزن يا - عامر . . . فمن أين لنا أن نعلم أنه
كان سيستولى عليها ! . . .

عارف : لو كنا نعلم لنسختها منها صورة ! اللهم الآن أن

نخطط لأنفسنا ، وننسخ الأجزاء الثلاثة الباقية ، ونحفظها
في مكان خفي !

ولم يكد « عارف » ينتهي من جملة ، حتى ظهر لهم
« حورس » وهو يتهاذى أمامهم ، وعلى وجهه ابتسامة
عريضة مأكرة .

حورس : ها هي ذى ورقكم لا أهمية لها عندي . .
جئت لأردّها إليكم فلا حاجة لي بها . ألم أقل لكم إنى
سأستغيرها فقط ١٩ . . .

أعطى « حورس » الورقة « عامر » . وقال له وهو
بفسحة ضحكة عالية ساخرة : « والآن سأنزّل في أسبوط . .
إلى اللقاء فى الأقصر ! ! . . .

تقد تأكد هم الآن أن « حورس » استشف من الورقة
الصغيرة اسم الجزيرة . . أو مكانها . . وأنه سوف يسبقهم فى
مباراة إلى « الأقصر » بحثاً عن الكنز . بالذات من رجل
داهية ! . . .

عالية : سيسبقنا هذا الرجل الخبيث إلى الكنز ! . . .

عارف : إنه لن يتمكن من ذلك إلا إذا عثر على باقي الخريطة ! وهيئات له أن يجدها !

عامر : إننا نتحدث عن كثر مدفون لا نعرف مكانه ! ألا نضنون أننا نسبق الحوادث ؟ ...

عارف : يجب فك رموز الخريطة أولاً . . . فرعاً لا يكون بها كثر على الإطلاق ! ! . . .

عامر : هذا جائز جداً ! . . . قد تكون هذه الخريطة مجرد وثيقة تاريخية ! . . . أو صلاة جنائزية . . . أو ما أشبه !

ظل الحوار والنقاش دائراً إلى أن ألقى « أوزوريس » مرساها في مدينة « أسيوط » ! . . . وهناك كانت تنتظرهم المفاجأة الكبرى ! . . .

» » »

حمل « حورس » حقيقته ووقف بجوار سلم الباخرة ، استعداداً لمغادرتها . وكان « أحبس » يقف بجواره يستمع إلى تعليماته الأخيرة ! ولما توقفت الباخرة تماماً ، كان هو أول المغادرين . ولكنه من فرط عجلته ضل رجلاً يصعد السلم

في الاتجاه المضاد .

لم يأتبه « حورس » بهذا الرجل ، أو يعتذر إليه . أما الرجل الآخر فقد تفرس سلباً في وجهه الجامد ذي النظارات السوداء . ثم أفصح الطريق على السلم الضيق . . .

كان العقيد « ممدوح » يصعد سلم الباخرة في سرعة فائقة عندما صدمه « حورس » ! وكان وجهه متجهماً ، تيدو على أسارية علامات الرزاة والجذبة .

وما كادت « عالية » تلمح وجهه وهي تقف بجوار السلم ، حتى صاحبت بأعلى صوته : خالداً « ممدوح » ! غير معقول ! ! . . .

استقبله المغامرون على رأس السلم بالأحضان والقبلات . ثم أرتمت « عالية » على صدره ، وقالت يالها من مفاجأة ! ما الذي أتى بك هنا ؟

عامر : نحن دائماً في سيرتك ! . . . عارف : لقد افتقدناك كثيراً في هذه الرحلة ! ! . . . ونحن في أمس الحاجة إليك ! ! . . . جئت في وقتك ! !

ولكن « ممدوح » ظل على حاله من التجهّم والعبوس !
اندحش المغامرون ووقفوا واجمين . فعهدتهم بحافهم
عكس ذلك تماماً . ولكن من يعلم ؟ ربما كان في مهمة سرية
من مهامه الدقيقة الخطيرة !

ولكنهم استبعدوا ذلك ، فهم يعلمون أنه في إجازة !
عامر : ماذا بك يا خالي ؟

ممدوح : أين والدتكم ؟

عامر : في حجرتها ! هيا بنا إليها . .

كانت دهشة الوالدة تفوق دهشة أولادها عند رؤيتها
لأختها « ممدوح » . فقد كانت تخشى من مقدمه المفاجئ !
ذكر لها « ممدوح » أن أختها الكبرى أصيبت بمرض
مفاجئ . وقال إنها ترقد الآن طريحة الفراش ، وفي حاجة إلى
رعايتها وعنايتها ، لأنها تعيش وحيدة كما تعلم ! . وأنه لم
يجد وسيلة للاتصال بها سوى الحضور بنفسه لمقابلتها ، عندما
ترسو بها الباخرة في أسبوط .

الوالدة : سنعود إلى القاهرة بالقطار في الحال ! . . .

ممدوح : سأرافقك الآن إلى محطة النسكة الحديد
لتسافري وحده إلى القاهرة ! . .

الوالدة : ماذا تعني ؟ والأولاد ! ! . .

ممدوح : سيتابعون الرحلة ! إذ لا داعي لحزماتهم
منها ! . .

الوالدة : وأنت ؟ ! . .

ممدوح : بعد قيام القطار سأعود لمراقبتهم حتى
الاقصر ! !

الوالدة : لا يا « ممدوح » ! ! سأبقى معكم ! . . قلبي
يحدثني أن هذه هي بداية المتاعب ! . .

ممدوح : أبة متاعب ! ! . . في مثل هذه الباخرة الهادئة
الصغيرة ! ! . .

لم تكن الوالدة تدرى شيئاً مما صادف أولادها - حتى
الآن - على هذه الباخرة الهادئة الصغيرة ! . . فهناك ورقة
البردي ذات الطلاسم الهيروغليفية . . وأسطورة الأميرة الشابة
« نقر - توت » ، وجزيرة « الموتس » وكرتها المدفون ،

ومؤامرات « حورس » الغامض .

وعلى ذلك فقد وافقت على مضض أن يتابعوا الرحلة برفقة أخيها « ممدوح » ! بعد أن أوصته خيراً بأولادها !

» » »

احتل « ممدوح » غرفة أخته بالباخرة بعد سفرها إلى القاهرة . وجلس المغامرون حوله يقصّون عليه ما مرّ بهم من أحداث : منذ أن ابتاعت « عالية » قارب الأميرة « نضر - توت » ، حتى رحيل « حورس » بالسيارة إلى « الأقصر » .

قال لهم « ممدوح » إن المسألة أخطر كثيراً مما يظنون ! وإن هذه البردية ربما احتوت على سرّ تاريخي ، قد يؤدي إلى الكشف عن أثر فرعونى هام !

عامر : وهذا ما نعتقده . . . وإلا لما اهتم بها « حورس » كل هذا الاهتمام . . .

عارف : وهو الآن في طريقه إلى « الأقصر » بالسيارة ليسبقنا إليه !

ممدوح : أين الخريطة ؟ ستجمع أجزاءها على ورقة كما كانت ! . . .

وهنا أخرجت « عالية » الجزء الذى تحتفظ به من بطانة فيستانها ! « و » عارف « من حذائى ! و » عامر « من حفظته ! . . . أما « سمارة » فقد استأذن ليذهب إلى حجرته ليأقرب به من مخبئه أسفل قفص « زاهية » !

عامر : وأحضر معك القارب « ياسمارة » ليشاهده حالنا « ممدوح » . . .

وبعد قليل ، اندفع « سمارة » وسط الكابينة ، ووقف بينهم صامتاً . وقد انعقد لسانه عن الكلام ! . . .

عامر : أين القارب ؟ . . . تكلم ! !

سمارة : القارب ! . . . الخفى ! !

عامر : الخفى ! . . . كيف ؟ . . . كان فى الكابينة هذا الصباح ! . . .

عالية : لقد أخذ « حورس » قبل رحيله ! ! ! . . . صلت المغامرون وأخذ ينظر بعضهم إلى بعض فى غضب

ودعشة إن « حورس » ليس له الحق في أن يأخذ القارب !
ولكن هل سيرده لهم كما ربح الخريطة ؟ ! ...

والسؤال المهم الذي كان يرد على أذهانهم هو : ماذا
أخذ « حورس » القارب ؟ ! ... إنه لا يرون شيئاً مقنعاً لهذه
الفعلة الشنعاء ! أليكون الشئ قد ساوره في أمهم يخفون ثلاثة
أرباع الخريطة داخل القارب ؟ ؟

عارف : هذه سرقة يستحق عليها العقاب ...

ممدوح : لنفرض أنه ليس هو السارق ! ! كيف تسمونه
فإن أن تثبت عليه السرقة ؟ ! ...

عالية : لا أحد غيره ! من يكون إذن ؟

ممدوح : على كل حال نستعقبه عندما نصل
« الأقصر » : لتأكد من أنه سرقة ، إنه لن يفلت من أيدينا !
وسننال عقابه الضارم !

جمع « ممدوح » أجزاء الخريطة الأربعة ، ورسم صورة
مطابقة لها ، احتفظ بها لنفسه ، ثم سلم كلاً من المغامرين
الجزء الخاص به . ليحتفظ به في مكانه كما كان ...

عامر : لم يبق أمامنا الآن إلا حل رموز الخريطة ...
عالية : ولكن من هو هذا الذي سوف نأتمنه على
سرنا ؟ !

ممدوح : أعرف الكثير من الأثريين في « الأقصر » منذ
أن كنت أعمل هناك ...

عارف : يمكنك يا خالي أن تستعين بواحد من هؤلاء
الأثريين ، يحل لنا جزءاً مختلفاً من أجزاء الخريطة
الأربعة ! ! ثم نجتمعها نحن بعد ذلك ! ! ...

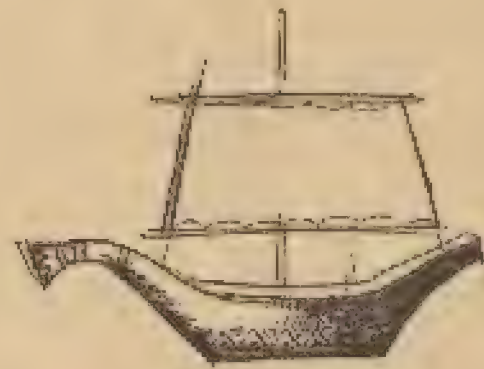
عامر : وبهذا لا يُعرف السر الكامل للخريطة !

لم يكن أمام المغامرين ما يفعلونه بعد ذلك حتى الوصول
إلى « الأقصر » ، غير الراحة والاستجمام ، والتمتع بالرحلة
الجميلة ...

وإن كانت سرقة القارب تنغص عليهم راحتهم ، وتقلق
بالهم . خاصة بعد أن علموا من صديقهم « أحبس » أن
« حورس » كان يحرص على « شئ » ما ! ! يخفيه في لثافة

من القطر ، ويضعه بحذر زائد في حقيبتة ! ! . . .

ولكن نحاهم « ممدوح » كان يهدئ من روعهم ، ويؤكد أنه سيسترد لهم القارب ، سواء أسرقة « حورس » أم غيره من اللصوص . حتى لو اقتضاه الحال أن يقلب على هذا القارب الدنيا كلها رأساً على عقب ! . . .



بهو الدهاليز السحرية ! ! . . .

قبل أن تضل بهم الباخرة إلى نهاية المطاف ، أوضح لهم « ممدوح » الهدف الحقيقي لمهمتهم .

قال إن الهدف الأشمى هو السعى لإنقاذ التراث القومي من الوقوع في يدي « حورس » ، وأمثاله من لصوص الآثار .



سيارة

وهذا يعني أن مغامرتهم المقبلة هي مهمة وطنية في المقام الأول . . .

كان الاتفاق أن يقضي المغامرون يومهم مع القوج السياحي ، ومشاهدة المعالم الأثرية عند وصولهم إلى « الأقصر » في حين يذهب « ممدوح » بالخریطة إلى أصدقائه



زار المغامرون المعالم الأثرية في الأقصر . . .

من الأثرين : وبعد ذلك يلتفون عصراً في الفندق ، لوضع الخطة المناسبة ، على هدى ماسوف تكشف عنه رموز الخريطة .

عاد المغامرون إلى الفندق بعد أن زاروا معبد « الكرنك » . . . وطريق الكباش . . . ومقبرة « ثوت » منح آمون « بوادي الملوك » . . . ومقابر الملكات . . . وتمثال « ممون » العسلاقي . . . ومعبد « حتشبوت » . . . وماكادوا يدخلون اليوم ، حتى وجدوا عظام « ممدوح » في انتظارهم . اندفعوا نحوه في هفة ، وهم ينهلون عليه بالأسئلة . ولكنه أشار إليهم بطرف خفي أن يصمتوا ، وأن يتبعوه إلى حجرته .

جلس « ممدوح » إلى مائدة صغيرة بالحجرة ، وأخرج من جيبه الخريطة ووضعها أمامه . وكان المغامرون يلتفون حوله التفاف السوار بالعصم ، وهم يتصالحون ويهللون . ويتسابقون في السؤال . . .

عاهر : ماذا فعلت يا خاني ؟

مدوح : قابلت صديق مدير متحف « الأقصر »
وأطلعته على الخريطة .

عارف : وما رأيك فيها ؟ هل هي أثرية ؟

عالية : وهل تمكن من قراءتها ؟

مدوح : طبعاً . . قرأها كما نقرأ نحن العربية ! . . وقال
إنها بلا شك أثرية ! وإن مكانها هو المتحف ! ! ! . .

عالية : ماذا يعنى ؟ هل يريد الاستيلاء عليها لمتحفه ؟

مدوح : قال إن الخريطة تشير إلى كشف أثرى خطير . .
ولكنه غير موضح بها . قد يكون مقبرة . . أو معبداً . .
أو كنزاً ! ! ! . .

عاصم : ولذلك هو يريد أن يتولى المتحف التنقيب
بنفسه ! !

مدوح : يبدو ذلك ! . ولكنني أقنعت بالاحتفاظ
بالخريطة مؤقتاً ، بصفتي أحد ضباط المخابرات . فقبل خاصة

بعد أن رويت له قصة « حورس » ! . .

عاصم : وهل هو يعرف « حورس » ؟



الخريطة التي نقلها «مدوح» من الجزيرة لمصرية ، من صنع يد تلميذ من تلاميذ

ممدوح : نعم . . . قال إنه أحد كبار النصوص الأثرية .
ولكنهم لا يملكون ضده دليلاً ! !

عامر : إذا اقتضينا أثر « حورس » إلى جزيرة « اللوتس »
فقد تتمكن من ضبطه متلبساً ! ! . . .

ممدوح : هذا ما قلته لمدير المتحف . . . وطلبت منه أن
يترجم لي النصوص الهيروغليفية إلى المصطلحات العربية . . .
قال هذا وأخرج من جيبه الخريطة التي نقلها بيده .
ووضعها بجانب البردية الأصلية . كانت صورة طبق الأصل
منها ، إنما زادت عليها فقط الترجمة العربية !

ممدوح : ولكن يبدو لي أنه لم يسمع بأسطورة الأميرة
« نقر - توت » ! ! وقال إن التاريخ يشير إلى اسم الأميرة ،
وإن كانت مقبرتها لم تكتشف حتى الآن ! !

عارف : كيف لا يعرف الأسطورة ؟ إذا كنا نحن
نعرفها ! . . .

ممدوح : قال إن هناك الآلاف من هذه الأساطير . . .
وأغلبها غير صحيح ! أو يحتاج إلى إثبات !

صمت المغامرون وهم يحدقون في الخريطة . . . وكان
« ممدوح » يقرأ لهم ما دونه مدير المتحف تحت النصوص
الهيروغليفية .

ممدوح : لا تنسوا أن هذه المعالم رسمت منذ آلاف
السنين !

عالية : تريد أن تقول إنها ربما تغيرت الآن . . .
أو تلاشت كلية !

ممدوح : نعم . . . فيما عدا الجزيرة بالطبع . . . فقد بقي
شكها على حاله . . . مثل زهرة اللوتس !

عامر : وهل تعرف على هذه الجزيرة ؟
أشار « ممدوح » في الخريطة إلى نقطة تقع على شاطئ
النيل ، كتب تحتها « طيبة » . وإلى جزيرة تقع وسط بحرى
النيل ، كتب تحتها اسمها القديم « نقر - توت » . . . وقال :
هذه هي « طيبة » العاصمة القديمة ، ومكانها الآن مدينة
« الأقصر » . وهذه هي الجزيرة التي تبحث عنها وهي على
بعد خمسة وعشرين كيلومتراً تقريباً من « الأقصر » .

عامر : وماذا قال مدير المتحف عن هذه الجزيرة ؟
ممدوح : قال إنها جزيرة صخرية شبه قاحلة ليس بها
منوى أطلال معبد صغير . تهديم مع مرور الزمن !
عالية : أليس غريباً أن يكلف « حورس » نفسه كل هذا
الجهد ، لينذهب إلى جزيرة قاحلة ؟ ... أوليشاهد معبداً
صغيراً متهدماً ؟ !

عامر : سوف يذهب « حورس » في متاعده هذه
الجزيرة القاحلة ! فهو لا يملك خريطة تفصيلية لما مثلنا ! ...
ممدوح : لا وقت أمامنا نصيحه ! ... سنذهب في
الصباح غداً إلى جزيرة « نوتس » ! !

عامر : كيف ؟ فالمسافة بعيدة ...

ممدوح : لقد رثيت كل شيء ... سنذهب إليها عن
طريق النيل في الزورق البخاري السريع الذي يملكه سلاح
الحدود ! سنبدأ رحلتنا في السادسة صباحاً ! ...

غادر العامرون القطار في السادسة والنصف صباحاً بعد

تناول الإفطار . وكان العقيد : ممدوح . يقودهم إلى حيث
يرسو الزورق البخاري « مهنون » على شاطئ النيل .
كانوا يصطحبون معهم الكتب « روميل » والبيضا
« زاهية » . وهي تقبع كالعادة على كتف « حمارة » ...
وعندما وصلوا إلى النرساة . وجدوا الزورق وبداخله
« الرئيس جعفرى »

والرئيس « جعفرى » نوتى من أهالى النوبة . قضى طيلة
حياته يعمل فى المراكب على صفحات النيل ! وكان
« ممدوح » على معرفة قديمة به . ويخبرته الطويلة فى المنطقة .
منذ أن كان يعمل فى « الأقصر » ...

وبعد أن حيّاه « ممدوح » . سأله إن كان قد تلقى تعليماته
التي أبلغها إياه بالأمس ؟

الرئيس جعفرى : نعم . فالوقود يكفينا لرحلة طويلة .
وأتيتم لكم بالطعام الكافى . . .

ممدوح : حسناً . هيا بنا . . .

الرئيس جعفرى : إلى أين ؟

ممدوح : إلى الجنوب ! ! . . .

اتجه النوتي العجوز بالزورق صوب الجنوب في صمت .
وكان المطاعرون يشعرون بالسعادة الفائقة . وهم يبحرون نحو
الجهول . أليسوا على قارب قوسين أو أدنى من مغامرة
مثيرة ؟ ! . . .

أخذ الزورق يشق بهم المياه في طريقه إلى جزيرة
« اللوتس » . وكان الجميع يجلسون في الكابينة الصغيرة .
يدرسون المعالم الدقيقة المبينة بالخريطة .

أشار « ممدوح » إلى نقطة مرسومة على شاطئ الجزيرة ،
مكتوب تحتها « صخرة » ! وبحوار الصخرة خليج صغير
مكتوب تحته « خور » !

عامر : هذا يعني أننا سنرسو في هذا الخليج الصغير تحت
الصخرة !

ممدوح : نعم . . . ومن هناك تأخذ طريقنا داخل
الجزيرة . . .

عارف : ولكن إلى أين ؟

عالية : هذا واضح ! . . . إلى حيث يشير هذا السهم !
ولكن ماذا يقصد بهذه العلامة ؟ ! . . .
عامر : هذه علامة « مفتاح الحياة » ! وما علينا إلا أن
نعثر عليه ! . . .

عالية : قد يكون مفتاح الكثر ! ! . . .

عارف : وقد يكون شيئاً أهم من كثر ! ! . . .

عامر : وهذه العلامة تقول « معبد الشمس » !

سمارة : لا بد أنه المعبد المتهديم ! . . .

عالية : ومن يدرينا ؟ لعله تهب طوال هذه الآلاف من
السنين قبل أن يتهديم ! ! فكأننا نحرق وراء سراب ! !

ممدوح : هذا جائز . . . ولكن هناك هذه العلامة البعيدة

عن معبد « الشمس » . . .

عالية : تقصد هذه العلامة المجاورة إلى « مفتاح

الحياة » ؟ ! . . .

ممدوح : نعم . . . فهي تقول « بهو الدهايز السخرية » . . .

عامر : أنا أرحح أن الكثر أو المقبرة موجودة فيها ! . . .

سمارة : وماذا تدفن بعيداً عن المعبد ؟

غافر : الغرض من ذلك هو التورية ! وإبعاد
الصوص !

ممدوح : على كل حال سنبحث هذه الاحتمالات على
الطبيعة ، عند وصولنا إلى الجزيرة . . .

وبعد ما يقرب من الساعتين ، لاحظت لهم الجزيرة في
الأفق . وعندما اقترب الزورق منها ، صاحت عالية في
فرح : جزيرة « اللوتس » ! أهي بعينها . . . إنها تشبه الزهرة
الجميلة ! . . .

الرئيس جعفري : جزيرة « اللوتس » ! ! ! هذه الجزيرة
نعرفها باسم جزيرة « الصخرة » !

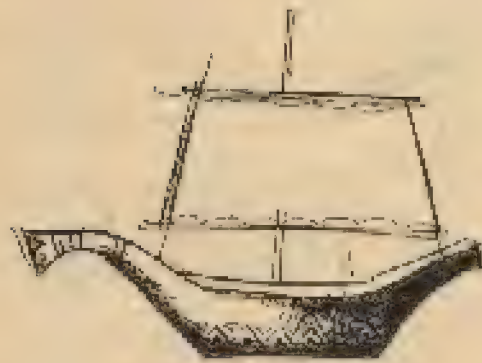
ممدوح : هل تعرفها يا رئيس « جعفري » ؟

الرئيس جعفري : أعرفها منعاً . . . فالجزيرة جرداء
قفراء . . . هل ستزورونها ؟ ! . . .

ممدوح : نعم . . . سنشاهد المعبد . . .

الرئيس جعفري : وماذا ؟ إنه كوم من الحجارة ! !

ممدوح : سنتقرب في الزورق حتى نعود إليك . . . والآن
ادخل في هذا الخليج . . . وقف بها تحت هذه الصخرة
الشاهقة !



مفتاح الحياة ! .. مفتاح السر !

صمت المغامرون وكان
على رؤوسهم الطير ، عندما
انساب الزورق ، ثمنون « في
مياه الخليج الصغير الهادئ .
ولما وصل بهم تحت الصخرة
الشاهقة . نزلوا إلى الشاطئ
في ببطء ، والرهبة تملأ
نفوسهم .



سرح بهم الخيال فتصوروا أنهم كجند في جيش الأمير
الفرعوني الشاب ، أتوا لإنقاذ كثر الأميرة « نفر - توت » من
بين يدي الشرير « جورس » لئلا يضيع الآثار ! ..
لم يسيروا في نفس المجرى الذي أبحر فيه أسطول القائد
الخائن ؟ ألم يرسوا في نفس الخليج الصغير تحت الصخرة ؟
وها هم الآن يقتفون أثره داخل الجزيرة : تفودهم الخريطة

التي رجعها البحار الأمين ، والتي سلمها بنفسه للأميرة
الشابة ! ! ..

كانت الجزيرة قفراً لا حياة فيها . تماماً كما وصفها لهم
الرئيس « جعفرى » . إنما تذكرهم بعض ما قبل التاريخ ،
أو العصر الحجري ! ..

كانوا يسيرون في صمت ووجوم . حتى « زوميل » سكث
عن النباح ، و « زاهية » امتثعت عن ثرثرتها المعهودة !
بدأ لهم المعبد الصغير كالأكمة الصخرية . لقد تهدم على
مر القرون ، أو بفعل الحريقين من اللصوص !
وأخيراً نطق « ممدوح » بعد أن ألقي نظرة فاحصة على
المعبد ، فقال : « فلنغادر هذا المكان المقيض .. لا شيء
هنا !

عامر : حتى لو كان هنا شيء ، لنبيه اللصوص !
ساروا جنوباً في اتجاه السهم المبين بالخريطة ، إلى حيث
تشير العلامة إلى « مفتاح الحياة » ! !
كان عليهم أن يعثروا على هذا « المفتاح » وسط هذه

المشاهير : إنه « مفتاح السر » كما كانت تسميه « عالية » !
ومسوا إلى مكان مرتفع . لتناثر على أرضه بعض
الأعمدة . وأحجار الجرانيت الصلدة التي تزينها النقوش
المفطورة . والكتابات الهيم غليظة . .

لما بلائناك أطلال قصر حركته العوامل الجوية !
تترك الحياة وسط الأحجار والأعمدة الجرانيتية .
يبحث كل منهم عن هذه العلامة . ولم يكن هذا بالأمر
اليسير . فالأحجار تعد بالآلاف . تغطيها النقوش والرسوم التي
تبدو لهم كالألغاز والأحاجي .

طال بهم البحث حتى كاد اليأس يصيبهم . وكانت
« عالية » تجوب وسط المكان في همّة ونشاط . وهي تدقق
بعينها الفاحصة في كل أثر وحجر وعمود .

وفجأة صاحبت بأعلى صوته : لقد وجدته ! لقد
وجدته ! .

سارع جميع الخب « عالية » ليجدوها وهي تقف أمام
عمود ضخم من الجرانيت الأحمر . أشارت بأصبعها نحوه

وقالت : ها هو ذا مفتاح الحياة ! . . ها هو ذا مفتاح
السر ! ! . .

عامر : براقت يا « عالية » . ! إنه مفتاح الحياة بعينه ! . .
بالله من نقش جميل ، كأنه نُحت بالأسن ! .

سمارة : وماذا بعد أن عثرنا عليه ؟ إنه مجرد عمود وسط
مئات الأعمدة والأحجار ! . . .

عالية : بل هو يقود إلى شيء ما . . وإلا لما أشارت إليه
الخريطة . . إنه العمود الوحيد الذي يحمل هذه العلامة !
عارف : بهذا صحيح . . هذا العمود هو أحد المعالم
الهامة . . هو وهو الدهاليز السحرية ! . .

ممدوح : هذا اليهو يقع بالقرب من علامة المفتاح !
ولكني لا أرى له أثراً . .

سمارة : ربما تهذب . . والأعمدة المتناثرة هنا هي
أعمدته !

عالية : لا أعتقد ذلك . . . فالخريطة تطلق على اليهو
اسم « يهو الدهاليز السحرية » ! أليس كذلك ؟ . .

ممدوح : نعم . . . هذه هي الترجمة الحرفية . .
عالية : وسحرية تعني أن هذه الدهاليز لا تظهر
للعيان ! !

عامر : براغويا « عالية » ! . هذا البر منحوت تحت
الأرض . . وهو لا يبعد عن هذه البقعة ! ! . .
وكان « روميل » يسم بألفه الحسان حول العمود .
ولكنه توقف بغته . وأخذ يزوم ويهز ذيله . ويشيح لباحاً عالياً
متواصلاً ! ! . .

كان السكون الرهيب يسود المكان . ولكن « عالية »
بسماعها المزيف همست قائلة : إلى أسمع صوتاً خافتاً يأتي من
بعيد !

صمت الجميع وأرهفوا السمع . وكان الصوت الضعيف
يعلو قليلاً قليلاً حتى أصبح واضحاً ! . . . إنه صوت جرس .
وفجأة ظهر لهم من وراء الأكمة : حمار يقوده صبي
نوفى أسمر ! وكان الحمار يحمل على ظهره « جنبشين » ، ومعلق
في رقبتهم جرس صغير ، يدق كلما أسرع الخطى !

أشبه النوفى الصغير صوتهم بخازه وهو يغنى : وعندما
وصلهم ، أفرغ ما في جنبشين أمامهم على الأرض . ثم أدار
لهم ظهره وانصرف بخازه وهو مازال يغنى ! !
حاول المغامرون التحدث إليه ، ولكنه كان لا يتكلم إلا
اللغة النوبية ! ! . .

أصابهم الدهشة ، وبخاصة عندما وجدوا أن ما تركه لهم
هو « بلاصن » سوء بالماء ، وخبز « شمسي » ، وجبة
« قريش » ، وكمية كبيرة من البالح « الأبرعى » ! !
أخذ يقطع بعضهم إلى بعض في صمت ، إلى أن قال
« عارف » : هذا الطعام ليس لنا . . إنما لم نطلبه ! ! لقد
أتينا بطعامنا معنا !

مخارة : ولمن يكون إذن ؟ ! ليس في الجزيرة غيرنا ! !
ممدوح : المسألة واضحة ! لقد أخطأ الصبي ، وظن
أننا « حورس » وجماعته ! ! . .
عامر : أظن أن « حورس » أوصى على تزويده بهذا
الطعام ؟ !

ممدوح : بالتأكيد ! وأعتقد أن « حورس » سيصل اليوم
إلى الجزيرة ! فلنستعد !

عالية : وتسرع في البحث عن الكثر قبل أن يصل
إليه ! ! !

اتسم « ممدوح » ابتسامة عريضة وقال : نترك هذا
الطعام ، فتحسن لا تحتاج إليه . ولكن غيرنا سوف يحتاج
إليه ! ! ! وإلى كل نقطة ماء في هذا « البلاص » ! ! ! . . .

أول عمل قام به المغامرون كان إخفاء الطعام في مكان
لا تصل إليه يد « حورس » . وكان طعامهم يحتفظ به الرئيس
« جعفرى » في الزورق « ممنون »

ثم قال « ممدوح » لسمازة أن يذهب إلى الزورق
ليحضر له مصباحاً غازياً ومجداً مما يستعمل في حالة
الطوارئ . إذا ما توقفت محرك الزورق فجأة في عرض النيل .
عامر : وما هي الحكمة من إحضار المصباح الغازى .
ومعنا بطارية ؟

عالية : والمجداً ؟ ! . . . هل ستجداً ؟ على
البابسة ! ! !

اتسم « ممدوح » ولم يجب في الحال . ثم بحث « سمازة »
على سرعة المذهب لتفريق المهمة التي يجب . . .
ولم تمض دقائق معدودات . حتى حضر « سمازة » وهو
يحمل المصباح في يده . والمجداً الطويل على كتفه . وما سألته
« ممدوح » عن حال الرئيس « جعفرى » . أخبره « سمازة »
أنه بخير . يستغرق في نوم عميق . فلم يشأ إيقافه !

التفوا حول العمود وهم خائرون ! إنه مجرد عمود من
الأعمدة المنتشرة في الجزيرة . وإن كان يختلف عنها قليلاً في
حجمه الضخم . وفي طوله الذي لا يزيد على ثلاثة أمتار .
وفي النقش الذي يحمله : مفتاح الحياة ! إنه العلامة
المرسومة في الخريطة ! إنها مفتاح السر كلاً !
عامر : يبدو أننا ستقتضي النيل هنا تدور حول هذا
العمود !

عامر : لا بأس من ذلك . . . إن كنا مستوحين في نهاية

إلى اكتشاف مدخل البهو السحري ذى الدهاليز ! وما بداخله
من أسرار ! !

أخذوا يطرقون بشدة على سطح العمود ، وعلى الأرض
الصخرية المحيطة به . ولكن لم يصل إليهم ذلك الصوت
الأجوف الذى كانوا يأملون فى سماعه ! !

وهكذا أخذ الوقت يمضى بهم سريعاً ، دون جدوى .
وكان ما يلقى بالـ « ممدوح » هو وصول « جورس » وجماعته
إلى الجزيرة فجأة ، واحتمال نشوب معركة حامية الوطيس
معهم ! إنه يفكر فى سلامة المغامرين أولاً ! . . .

وعندما حل الظلام ولم يصلوا إلى نتيجة بعد ، أشار
عليهم « ممدوح » أن يقضوا الليل فى مكانهم ، تحت القبة
الزرقاء ، وأن يهتموا وسط الأعمدة والأحجار الضخمة .
على أن يستأنفوا البحث فى الصباح المبكر .

واتفقوا على أن يتناوبوا الحراسة فيما بينهم كل ساعتين .
أما « عالية » فقد سمحوا لها بالنوم طول الليل ، بالرغم من
معارضتها الشديدة لاستئذانها من هذا الواجب ! . . .

وقد المغامرون على الأرض التى تبنت فيها بعض
الحشائش النابتة ، وما لبثوا أن راحوا فى سباتهم . واستند
« ممدوح » بظهره على حجر كبير ، وأخذ يتطلع إلى القمر
الساطع والنجوم ، بعد أن تطلع بأن يقوم بنوبة الحراسة
الأولى .

وكان « روميل » يروح ويحيى ، ويدور حول الجميع ، أما
« زاهية » فكانت تقف على الحجر فوق رأس « ممدوح » ،
وهى تثرثر كعادتها بلا انقطاع ! . . .

وفجأة طارت « زاهية » وحطت فوق العمود الضخم ،
الذى يحمل علامة المفاح ! . . . وأخذت تصبح بشدة .
حاول « ممدوح » إسكاتها خوفاً من أن يستيقظ المغامرون على
صراخها العالى . ولكنه لم يفلح ، وهب الجميع من نومهم
متسائلين ! . . .

نادى « سمارة » عليها ، ولكنها لم تستجب إلى نداءه ، بل
علا صياحها عن ذى قبل . . . ثم صمت فجأة ، واختفى
أثرها ! . . .

أين ذهبت هذه المداهية ؟ لا أحد يعلم !

وبعد ثرّقب طويلاً ، يصحبه التوثر والقلق على مصيرها ،
أتاهم صوتها وكأنه يخرج من باطن الأرض ، وهي تقول :
« زاهية » مسكينة ! ! ! « زاهية » مسكينة ! ! !

سماوة : هذا عجيب . . . قصوتها قريب ! . . .

ممدوح : لقد طارت أمام عيني . . . ورأيتها بنفسى وهي
تقف على سطح العمود ! . . .

صمت الجميع وهم يهتفون . وكان صوتها المكتوم
ما زال يصل إليهم ضعيفاً في سكون الليل ! . . .

اضطر « ممدوح » أخيراً أن يضيء المصباح الغازي . لقد
كان يخشى من استعماله ، لئلا يكشف ضوءه عن مكانهم ،
إذا ما اقتحم « حورس » الجزيرة عليهم في أثناء الليل ! . . .

عالية : أنا أعرف أين اختفت هذه الشقية !

سماوة : لا بد أن تكون قريبة منا . . . ولكن أين ؟

عالية : داخل العمود ! ! !

داخل العمود ! ! ! هذا غير معقول ! ! ! إنه من

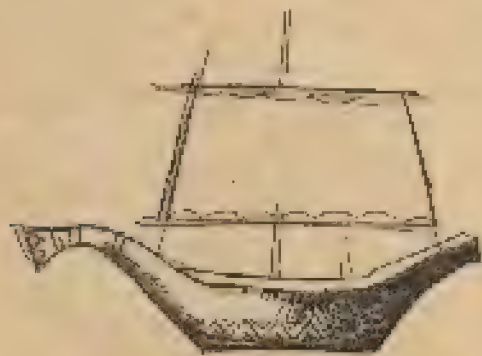
الصخر الأصم الجلسود . فكيف دخلت هذه
المداهية ؟ ؟ ! !

على كل حال ، كان لابد لهم من البحث عن
« زاهية » ، سواء أكانت لا تزال رابضة فوق العمود . . . أم
بداخله ! ! !

وقف « ممدوح » بالقرب من العمود ، وحمل « عامر » على
كتفيه . وبحركة رياضية بارعة ، كان يقف على سطحه .

رأى « عامر » على ضوء القمر ، يساعد ضوء المصباح .
فأعقد لسانه عن الكلام لفترة قصيرة ! . . .

سماوة : ماذا ترى يا « عامر » ؟ وهل وجدت « زاهية » ؟
عامر : وجدتتها ! ! ! ولكني أرى عجيباً ! ! !



افتح يا «عظيم» ! ! !

صاح «عامر» صيحة

الانتصار ! هل هو في حلم

أو يقظة ؟ ! ! بل هو في

يقظة !

أخرج «عامر» بشاريته

من حيبه . وصوتها تحت

قدميه . فأنكشف أمام

ناظره ما اتسعت له



حدقاته . وعمره بالفرح والسعادة . إنه باب السر الملق .

فتح أمامهم على مصراعيه ! ! !

التف المغامرون حول العمود الضخم . وهم يترقبون

نتيجة اكتشافه في إثارة وقلق . وأخيراً صاح عليه «سمارة» :

طمشاً على «زاهية» يا «عامر» !

عامر : «زاهية» بخير ! إنني أسمع صوتها حياً .

ممدوح : أين هي ؟

عامر : داخل العمود ! ! !

أخذت «عالية» تقفز من الفرع وهي تقول : ألم أقل

لكم ذلك ؟ ؟ ! !

ممدوح : هل ترى شيئاً يا «عامر» ؟

عامر : نعم . . . أرى عجيباً ! ! أرى درجاً حلزونياً منحوتاً

داخل العمود !

ممدوح : هل أنت متأكد ؟

عامر : طبعاً . . . إنه يشبه سلم المئذنة . . .

عارف : سوف يقودنا هذا الدرج إلى هو الدهاليز

السحرية !

عالية : إلى كنز الأميرة «نفر-توت» ! ! !

عارف : لا تسبق الحوادث يا «عالية» ! ! وإلا أصبت

بخبية أعمى ! ! ! نحن لم نكشف عن شيء بعد ! ! !

ممدوح : والآن فلندرع قبل أن يصل «خورس» !

سمارة : لا أظنه يحيى في الظلام !

ممدوح : بالعكس ! « حورس » يعلم بوجودنا في
الجزيرة ! وسوف يعمل على مفاجأتنا في الظلام . .
عارف : أهلاً به وسهلاً ! إن جاء فنحن في
استقباله ! .

عالية : سوف نلقته درساً لن ينساه مدى الحياة !

تسلق « عارف » على أكتاف « ممدوح » ، حيث جذبه
« عامر » إلى جواره . ولحقت به « عالية » بعد ذلك .
ثم أتى « ممدوح » بالمجذاف الطويل . وأسند طرفه على
حافة العمود ، وتسلقه في خفة الفهد وهو يتسلق جذوع
الأشجار في الغابة .

أما « سمارة » فقد ألزم مكانه ، بصاحبه « روميل » كلب
الحراسة الأمين .

وقبل أن يفارقه « ممدوح » ، أمره أن يتخذ لنفسه مكاناً
بعيداً عن عيون المتطفلين ، وأن يخفي المجذاف في مكان أمين .
إنه الأداة الثمينة التي سيترلقون عليها في طريق الهبوط من

سطح العمود ! . .

وهو أيضاً سلاحه الفعال الذي سوف يندق به رأس من
تسول له نفسه مهاجمته ! ! . .

وجد « سمارة » نفسه وحيداً ، بعد أن ابتلع العمود
أصدقائه ! . . سرت التشعيرية في جسده ، ولكن كان
يهدئ من روعه وجود « روميل » بجواره . والمجذاف في
مناول يده ! . .

ماذا لو وصل « حورس » الآن وفاجأه ؟ ! . . إن تحذيره
لن يصل صدهاء إلى سمع أصدقائه . إنهم بعيدون عنه ، تحت
الأرض ، يخويون الدهايز السحرية . .

خطر له أن يذهب إلى الزورق « ميمون » ، ليؤتمن الرئيس
« جعفرى » وحده . ولكن نفسه لم تطاوعة على ترك موقعه ،
والتخلي عن أصدقائه . . .

وبينما هو مستغرق في تفكيره ، إذا به يسمع صوت
الجرس الصغير يرن في الفضاء . . يصحبه وقع حوافر الحمار
على الصخر . . وصوت غناء النوى الصغيرة ! . .

عب «سمارة» واقفاً ، واحتباً وراء العمود ، واستعد
بمجدافه ! ... فمن يدريه ؟ قد تكون هناك خدعة من
«حورس» !

ولكنه اطمأن عندما شاهده وحيداً مع سمارة . وما كاد
النوى يراه حتى بشق في وجهه ، وأخذ يسمعه سيلاً من
رطائنه النويّة . ثم أفرغ الطعام على الأرض في هدوء ، كما
فعل في المرة السابقة ! !

وقبل أن ينصرف ، حاول «سمارة» عبثاً أن يعرف منه
شيئاً . ولكنه لم يفهم منه غير كلمة واحدة ، هي :
«حورس» ! ! ! !

باللحظة ! ! ! إن «حورس» في الطريق ! !

» » »

وقف «ممدوح» مع المخامرين الثلاثة فوق سطح العمود
الضخم ، وفي يده المصباح الغازي ينير لهم طريقهم . هبط
الدرج الخدوني الضيق في حرص شديد ، تتبعه «عالية» .
ثم «غارف» ، و«عامر» يجرسهم في المؤخرة .

كانت الرغبة تملأ عليهم نفوسهم ، ورائحة الرطوبة تركم
أنوفهم . وما كادوا يصلون إلى نهاية الدّرج ، حتى وجدوا
أنفسهم في ردهة صخرية ضيقة ! ولكنها كانت عارية
تماماً ، إلا من بعض النقوش الملونة ، والكتابات
الفيروغليفية .

إنها لا تعني شيئاً بالنسبة لهم الآن ! . . فليدعوا مهمة
قراءتها . وقتل رموزها إلى الأثرين فيما بعد . .

واصلوا السير في بطن وحذر ، من خلال فتحة في
الجدار ، وساروا في ممر طويل ، وكان صوت «زاهية»
يصلهم الآن بوضوح ، كلما توغّلوا في السير .

وقد شدّ انتباههم أن أرضية الممر مفروشة بالرمال
الناعمة . ولكنهم لم يلقوا بالاً لذلك ! . . ماذا يهمهم إذا
كانت رملية أو صخرية ؟ ! . .

وفي نهاية الممر ، وجدوا أنفسهم أمام بوابة مسدودة ،
منحوتة في الصخر ، في صورة مضغرة لبوابة الكرنك !
يعلوها قرص الشمس الملتصق . ولكنهم فوجئوا «بزاهية» تقف

على إفريز البوابة : وهي تدس رأسها تحت جناحها من الخوف . ولكنها اندفعت كالصاروخ لتخط على كتف « عالية » ، وأطلقت مقارها عن الكلام . . .

عامر : هذا مستحيل ! إن المرمر مسدود . . . أياكون هذا حقاً هو نهاية مطافنا ؟ ! . . .

عارف : ولم لا ؟ . . .

عالية : بعد كل هذا التعب ! . . . وأين الكثر ؟

عارف : سيقنا إليه اللصوص ! . . .

أو « حورس » ! . . .

عامر : أنا لا أصدق هذا ! . . . معروف عن المصريين القدماء أنهم برعوا في إخفاء كنوزهم ، وحذقوا فن التويه . . .

عارف : كلامك معقول . . . فنحن لم نعثر بعد على آثار

هو . . . أودها ليز سحرية ! . . .

عالية : لا بد أن يكون لها منفذٌ سحري ! . . .

بدعوا يبحثون في كل شبر من المرمر ، ويتقرون على

الجدران ، كعلمهم يجدون منفذاً . ولكنهم لم يعثروا على شيء .

وكانت « عالية » تروح وتجيء أمام بوابة الكرنك الصغيرة ، تنقر بأصابعها على حائطها الصخري . وإذا بقدمها ينغرس في الرمل ، ويصطدم حذاؤها بشيء صلب ! قدسَتْ يدها في لحظة لثري ما هو . فإذا بها تكشف عن حلقة برونزية متآكلة ، تبرز لها من وسط الرمال ! ! . . .

صرخت « عالية » من الدهشة والفرح . وكان صدى صوتها يتردد في أثناء المرمر وهي تقول : لقد وجدته ! لقد وجدته ! . . .

عامر : ماذا وجدت يا « عالية » ؟

عالية : افتح يا « عيسم » ! ! الباب السحري ! ! . . .

بعد أن انصرف التوفي بحجارة ، وكان مازال يشدو بصوته الجميل ، حفل « سحارة » الطعام إلى الخبأ بين الصخور . ثم جلس على حجر ، يأكل بعض حبات البلح « الأبرجي » اللذيذ . . .

وما كاد صوت الغناء يتلاشى ، ويسود الطدوء ، حتى

سمع صوتاً آخر ! ولكن الصوت الجديد كان يتكلم العربية !
 أصابه الذعر والخلع ، بعد أن تعرّف على هذا الصوت الخشن
 الأجل ! إنه صوت « حورس » ! ! كيف له أن ينساه ؟
 سارع « سمارة » في الاختباء وراء حجر كبير ، وأشار إلى
 « روميل » بالتزام الصمت وعدم النباح .
 وفجأة ظهر أمامه « حورس » وهو يحمل في يده مصباحاً
 ضخماً ، ويتبعه رجلان عملاقان . كان أحدهما يحمل سلباً
 خشبياً ، والآخر معولاً وقأساً ولفة من الخبال .
 ولكن كم كانت دهشته ، عندما شاهد معهم
 « الخمس » . زميل السفر في الرحلة النيلية الطويلة ! !
 تخاف « سمارة » أن يكشف عنه « روميل » . لم تصدرت
 عنه نبرة واحدة ! فآثر أن يترك لهم المكان ، وأن يتسلل إلى
 الزورق ليستنجد بالرئيس « جعفرى » !
 ولكنه عندما وصل إلى الشاطئ ، كانت تنتظره هناك
 مفاجأة العمر ! لقد اختفى الزورق « ممون » واختفى معه
 الرئيس « جعفرى » !

غاية الأعمدة !



عالية

بعد أن اكتشفت
 « عالية » الحلقة البرونزية
 المتآكلة في « السرداب
 الصخري » ، تقدم « غامر »
 وأزاح عنها الرمان . فظهرت
 الحلقة المثبتة في بلاطة
 حجرية ، تبلغ مساحتها
 نصف متر مربع .

وقفوا أمامها صامتين مذهولين . أليس هذا الحجر الصغير
 هو آخر عثرة تقف في طريق مغامرتهم المثيرة ! ؟
 عالية : عند هذا الحجر الصغير تنتهى مغامرتنا !
 عارف : أوقد نبداً ! . .

تكاثف « ممدوح » مع « غامر وعارف » على رفع الحجر
 الثقيل . إن الحماس للكشف عن المجهول زادهم قوة على

قوة ، فتمكنوا من إزاحته بعد عناء شديد .

وكانت « عالية » تلهب من حماسهم ، وتحبهم على السرعة ، وهي تحمل لهم المصباح غالياً .

كشفت البلاطة عن درج حجري صغير مظلم يؤدي إلى أسفل ! هذا ما بدا لهم أول وهلة . . . ولا شيء غير ذلك ! . . .

تردد المغامرون في أول الأمر . وأخذوا ينظرون إلى بعضهم بعضاً . وكانهم يتساءلون : هل نقف عند هذا الحد ؟ ! . . .

إلى أن صاحبت فيهم « عالية » : ماذا تنتظرون ! . . . هيا بنا إلى البحر السحري ! . . .

تقدم « ممدوح » وتبعه المغامرون ، وهم يثقلون خطوة ويؤخرون أخرى ، إلى أن وصلوا نهاية الدرج الطويل . كان الضمت المطبق الرهيب الذي لم تعكر صفوه آلاف الستين يحتم على المكان . وعندما انشرب ضوء المصباح فجأة . صاح الجميع من فرط الدهشة والذهول .

عالية : يا إلهي ! . . . ما هذا ؟ إنها غابة من الأعمدة ! ! . . .

كانت الأعمدة الضخمة تنتشر في السور الفسيح . لا يبدو لها أول من آخر ! . . .

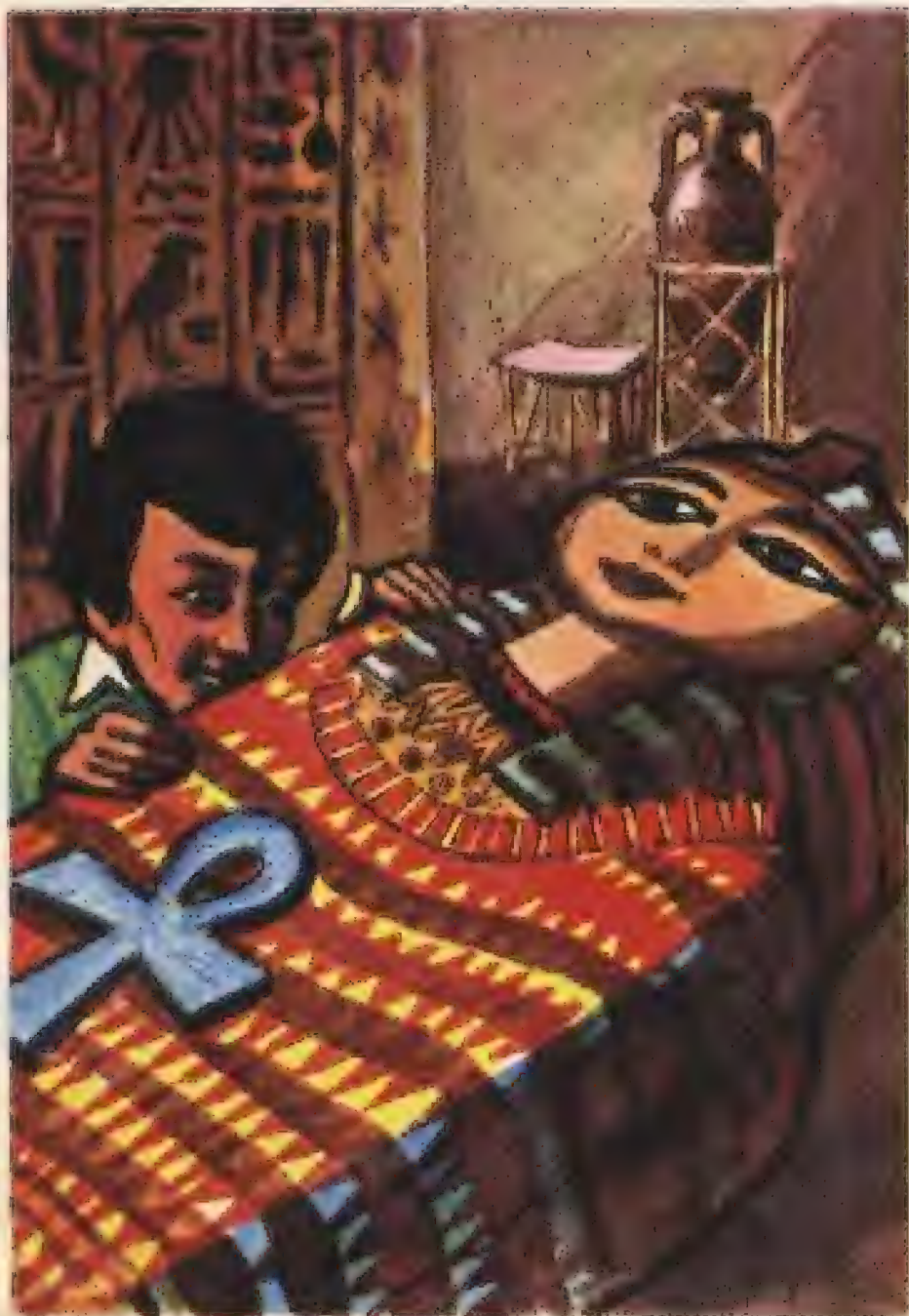
عامر : يجب ألا نفرق . . . نحن في متاهة ! . . . تابعوا السير ، فأوا عدداً من التوايت الحجرية المنقوشة ، بلغ عددها خمسة عشر تابوتاً مصفوفة بجوار حائط اليهود . لمن تكون هذه التوايت يا ترى ؟ . . . إنه لغز ليس في وسعهم حله !

عامر : قد تحتوي هذه التوايت على موميات ملوك أو أمراء أو كهنة . . .

عارف : ربما ! . . . وقد تكون لموميات جنود القائد الحائن الذين قتلوا في المعركة مع الأمير الشاب ! . . .

عالية : إذا صبح هذا فسيكون اليكز مدفوناً هنا معهم . . . حاولوا رفع غطاء تابوت ، ولكنه استعصى عليهم لثقله ووضخاته .

حمدشو « عالية » الله كثيراً على إخفاقهم ! فهي لا تحب
أن ترى أمامها شخصاً عمره خمسة آلاف عام !
أشار لهم « المدوح » على فتحة واسعة تتوسط اليهود.
أسرعوا الخطى إليها ، ودلفوا منها إلى حجرة متوسطة الحجم .
وهنا عثروا على ضالتهم المنشودة ! ! !
لم يكن فارقاً كبيراً بالمعنى المفهوم : ذهباً أو فضة أو
جواهر ! بل كان ثمن من ذلك بكثير !
كانت جدران الحجرة مغطاة بالنقوش والكتابات
والرسوم الزاهية الألوان ، وكأنها نقشت بالأمس القريب .
كانت توضح لهم صوراً من الحياة اليومية لذلك العصر : في
المازل والحقول ، والقنص والصيد في البر والبحر ،
والمعارك الحربية ، والألعاب الرياضية ، وصوراً لما بعد
الحياة الدنيوية . . . وغير ذلك الكثير . . .
ولكن أهم ما لفت نظر « عالية » : هو صورة قارب
يسبح على صفحة النيل . كان القارب صورة مطابقة من
هديتهم « لعامر » في عيد ميلاده ! ! حتى الكتابة التي



بحملها في مقدمته . وهي اسم " نفر - توت " : هي نفس
الكتابة المبنونة على قاريهم ! ! . . .

هذا غريب حقاً ! ! أتكلم هذه مقبرة الأميرة الشابة

" نفر - توت " ؟ ! . . . وما الذي أتى بها من " بني حسن "

إلى هذه الجزيرة النائية القاحلة ؟ ! . . .

قد يكون ذلك صحيحاً . لو افترضوا على قومياتها . وانما

الجزائري المذقون معها ! ! . . . فما زالت أمامهم بعض

الحجرات لم يدخلوها بعد ! . . .

دخلوا حجرة صغيرة تقع في مواجهتهم ، وكانت هي

الحجرة الوحيدة الباقية أمامهم في البهو الواسع .

وما كاد ضوء المصباح يشع في الحجرة الصغيرة ، حتى

رأوا ما عقد ألسنتهم !

رأوا تابوتين خشبيين متجاورين يتوسطان الحجرة . كان

أحدهما يحمل على غطاءه صورة مبونة لشابة رائعة الجمال ، في

حين يحمل الآخر صورة شاب فتى .

وكانت الحجرة تزدهم بالأثاث . من أسرة وموائد

وكراشي وصناديق وأواني ، وبعض الخلى الثينة وأدوات
الزينة .

لم يتحرك أحد من المخامرين من مكانه ، أو يفسح
بحرف !

وأخيراً تقدم « عامر » وأزاح غطاء أحد الثابوتين برفق
وعناية . وإذا بهم يشاهدون داخل الثابوت غطاء ذهبياً لوجه
الشابة الجميلة . مغطىً بالمينا الزاهية . كان الغطاء يشبه تلك
التحف الفنية القريبة لغطاء الرأس للملك الشاب « توت -
عنخ آمون » ! . . .

أسرع « عامر » في إغلاق الثابوت الخشبي . ثم فتح
الثابوت الثاني . فوجد به غطاء مماثلاً لشاب الفتى ! . . .
وبعد صمت طويل . همس « ممدوح » قائلاً : هيا بنا
نسرع في الخروج . فالمسألة خرجت الآن من أيدينا ! . . .
عامر : لك حق . . . وبكفينا فخراً أننا وقفنا على كثيف
سوف يكون له وقع القنبلة في الأوساط العلمية
والأثرية ! . . .

عارف : لم يبق أمامنا الآن إلا أن نبلغ عنه ، قبل وصول
يد « حورس » إليه . . .

وقف « سمارة » وحيداً على شاطئ النهر وهو زائف البصر .
أين ذهب الرئيس « جعفرى » بزورقه ؟ . . . إنه يستبعد أن
يكون قد قرع عند رؤيته « حورس » وعصابته . بل هو يرجح
أن تكون العصاية قد أسرت . واستولت على الزورق !
وأخفته في مكان قريب . . .

ولكن ماذا سيفعل هو الآن ؟ ! هل يجم على وجهه مع
« روميل » في طول الجزيرة وعرضها ؟ . . . أم يقفل راجعاً إلى
موقع مراقبته ؟ وليكن ما يكون ! . . .

تسلل بين الأحجار حتى اقترب من العمود . ولكنه لم ير
قبوه المصباح ، أو يسمع صوت « حورس » وجاعته ! بل
رأى السلم الخشبي وهو يستند إلى العمود !

أ يكون « حورس » قد اكتشف البهو السحري ، وهو
الآن في داخله ؟

بالكثرة التي سوف تعيب أصدقاءه . لو أخذهم هذا
التأويل على غرة ! . . .

وفي هذه اللحظة تبع « دؤمیل » فجأة ، وإذا بصوت
يتأدى في الظلام : من هناك ؟ ! . . .

دُحش « سمارة » لسماعه هذا الصوت . إنه يعرفه حق
المعرفة . كيف له أن يشاه ! إنه صوت « أحسن »
المعير . . .

سمارة : أحسن ؟ !

أحسن : سمارة ؟ ما الذي أتى بك هنا ؟

سمارة : أنا الذي أسألك هذا السؤال . . .

أحسن : أتيت مع « حورس » !

سمارة : وماذا تفعلون هنا ؟ وأنت بالذات !

أحسن : هادني « حورس » بالعقاب الشديد إن لم

أصحبه إلى هذا المكان .

سمارة : وماذا يهْدُوك ؟

أحسن : لأني أعلم سره . . . وهو يخشى أن أقضحه
وأفشيده !

سمارة : وأين هو الآن ؟

أحسن : دخل بهو الكثر ! . . .

سمارة : هل اكتشفه ؟

أحسن : تذكر أنه رأى جزءاً من الخريطة في يد
« عامر » ؟ وما رآه منها كان كافياً لأن يقوده إلى الكثر ! إنه
خبير في المنطقة كما تعلم . . .

سمارة : بالنسبية . . . هل تعلم أن أصدقاءك زملاء
الرحلة داخل البهو الآن ؟

أحسن : وهل توصلوا إلى معرفة مكانه ؟ ! . . .

سمارة : نعم . . . ماذا ستصنع الآن ؟ لاشك أن موقعة

حامية الوطيس تدور بينهم الآن في الداخل !

أحسن : يجب أن نبدل أقصى جهتنا لمساعدتهم . . .

وما كان « أحسن » ينتهي من جملته ، حتى فوجئ

« سمارة » يسامح صوت « ممدوح » وهو يناديه من فوق
العمود !!

كانت هذه آخر مفاجأة تنتظرها « سمارة » . فوقف ساهماً
لا يتكلم ، وهو يكذب عينيه . ولكن هذا هو « ممدوح »
بعينه : والمغامرون يلتفتون حوله وهم يضحكون .

أما كيف نجوا من بين يدي « حورس » وعصابته ، فهذا
لغز يصعب عليه حله . إن هذا اللغز يحتاج إلى تفسير ! . . .

» » »

وما حدث هو أن المغامرين كانوا في طريقهم إلى
الخارج . بعد أن كشفوا عن سر المقبرة . وبينما هم يعبرون
غابة الأعمدة ، إذا بهم يسمعون ضجيجاً وصخباً ، وأصواتاً
تحدث في حرية ! فلزموا الصمت التام . وأسرع كل واحد
منهم في الاختباء وراء عمود ! . . .

وكانت قافلة « حورس » تسير أمامهم ، في طريقها إلى
غرفة الدفن . وهي لا تدرى بوجودهم . . .

وعندما اختفت القافلة عن العيان . . . وشعر المغامرون

أنهم في أمان . . . أسرعوا بمغادرة المكان . . .

ووقف « ممدوح » على سطح العمود ، وهو ينادي على
« سمارة » قائلاً : أين أنت يا « سمارة » . . . آتني بالمجداف في
الحال . . .

أسرع « سمارة » بإحضار المجداف من مخبئه ، وتناوله إلى
« ممدوح » .

ثم هبط المغامرون على السلم الخشبي الذي أحضره
« حورس » . وكان لا يزال في مكانه ، يستند إلى العمود .
وكانت المفاجأة تنتظرهم ، عندما وجدوا « أحمس »
يقف أمامهم . فكان له معهم لقاء حار ! . . .

أما « ممدوح » فقد ظل رابضاً في مكانه ، يجلس
القرفصاء على سطح العمود ، يشرع المجداف في يده ، كما
يشرع الفارس سيفه ! . . .

تعجب « أحمس » لذلك . وسأل أصدقاءه عما يقصده
خاطم بتصرفه العجيب . فردت عليه « عالية » ضاحكة :
إنه يهين استقبالاً يليق « بحورس » عند خروجه ! . . .

... وصحت الأسطورة ! ! ...

جلس المغامرون
بنجاذبون أطراف الحديث
مع «أحمس» فسأله
«مহার» عما إذا كان قد
شاهد زورقاً بخاريًا يرسو على
الشاطئ.

أحمس : نعم . . لقد
صحبهم أحد أعوان
«خوردس» على التوتى



عارف

المسكين وكبته . . . واقتاد الزورق إلى مكان خفى من
الجزيرة . . ولم يكن يعرف عندئذ أنه زورقكم . . وإلا
لأغرقه . .

عارف : وهل تعرف هذا المكان ؟ . .

أحمس : طبعاً . . وسأدلكم عليه . .

عالية : وقارب الأمير الفرعونى الذى أخذه
«خوردس» ! هل رأيته معه . .
أحمس : إنه مازال معه . . وهو يحرس عليه حرصاً
شديداً ! . .

عالية : هل تعرف أين يخفيه ؟

أحمس : يخفيه فى حقبية سوداء صغيرة بغرفته فى فندق
«الأقصر» !

عارف : وما هو رقم الغرفة ؟

أحمس : ٤٠٢ فى الدور الرابع .

تنفس المغامرون الصعداء بعد أن اطمأنوا على مضير
الزورق «ممنون» ، وقارب الأميرة «نفر-توت» . .

كانوا يتحرقون شوقاً إلى مغادرة الجزيرة ، والرجوع إلى
مدينة «الأقصر» . لقد آن الأوان للإعلان عن كشفهم الخاف
الخطير . وكذلك محاولتهم استرداد القارب الفرعونى من
الغرفة رقم ٤٠٢ ! . .

ولكن فى الوقت نفسه ، كان أمامهم عمل عاجل ،

لا يقلّ عن ذلك أهمية ! وهو القبض على « حورس »
وعصابته . . . وتسليمهم إلى أيدي العدالة . . .

لقد دخل « حورس » المقبرة مع رجاله وهو آمن
مطمئن ! ولم يكن يدرى شيئاً مما يدور حوله في الخفاء . . . لم
يكن يدرى أن الخناق قد ضاق حول عنقه ، وأن طريق
الفرار قد سدّ في وجهه . . .

جلس « ممدوح » في مكانه والمجداف في يده ، يستعد
لأن يهوى به على أول رأس سوف تطلّ من الداخل ! ! . . .
فإمّا الاستسلام . . . أو الموت داخل البهو جوعاً وعطشاً !
وفي انتظار خروج « حورس » : أعدّ لهم « سمارة » وليلة
فاخرة من الطعام الذي أحضره النوبي الصغير .

أخبرهم « أحسن » أن « حورس » كان قد أوصى أن
يأتيه هذا الطعام من قرية صغيرة ، تواجه الجزيرة على شاطئ
النيل .

وقبيل منتصف الليل ، سمع « ممدوح » صوت وقع أقدام
تصعد الدرج الحجري . فأخرج مسدسه ووضعه بجانبه من

باب الاحتياط . ثم شرع المجداف واستعد ! ! . . .
وما كادت أول رأس تلوح ، حتى تلقى صاحبها لكمة ،
تدحرج على أثرها حتى أسفل الدرج ، وهو يصرخ ويئن
ويتوجع ! . . .

أصابته المفاجأة المذهلة « حورس » ورجاله بالذعر
والهلع . فأخذوا يصيحون ويصرخون مهتدين : الويل لك
يا هذا ! ! . . . انتظر حتى أخرج . . . وسرى ماذا أفعل
بك ! ! . . .

ممدوح : تفضّل يا « حورس » . . . فنحن في انتظارك . . .
صعد « حورس » الدرج ، وما كاد يطلّ برأسه ، حتى
تلقى ضربة أفقدته توازنه ! وهوى إلى أسفل والدماء تتدفّق من
رأسه !

ممدوح : سلّم نفسك يا « حورس » ! لا جدوى من
المقاومة . . . ستدفنك في هذه المقبرة ! . . .

حورس : اسمع يا هذا . . . لقد اكتشفنا كنزاً ثميناً هنا . . .
لو سمحت لنا بالخروج سنقتسمه معكم ! . . .

ممدوح : كيف نقسم شيئاً لا نملكه ! ! الكثر ملك
الدولة . . سلم نفسك يا « حورس » . . .
حورس : لن نسلم . . وأنا أحذرك من مغبة
عملك ! . .

» » »

وبعد ثلاثة أيام من العناد ، ومقاومة الجوع والعطش ،
وجد « حورس » وأعدائه الأمتاص من الاستسلام .
فخرج كل واحد منهم تلو الآخر منفرداً - كتعليقات
« ممدوح » لهم - ليتلقفه المغامرون ، ويقبضون يديه وراء
ظهره بقطع من الخبال التي حملوها معهم .
وهكذا سار المغامرون بموكب الأسرى ، إلى حيث دلتهم
« أحبس » على مخبأ الزورق « ممنون » .

وهناك وجدوا الرئيس « جعفرى » ملقاً في قاع الزورق ،
وهو مقيد اليدين . أما حارسه فكان يغط في نومه . وعندما
أفاق ، وجد فوهة مسدس « ممدوح » منصوبة إلى رأسه ،
فاستسلم دون عنف أو مقاومة .

كان لنبأ كشف المغامرين عن مقبرة الأميرة الشابة
« نقر - توت » دويّاً هائلاً . تحدث عنه الصحف العالمية
لفترة طويلة .

وفي اجتماعهم مع « ممدوح » بصديقه مدير متحف
« الأقصر » أخبرهم أن مقبرة هذه الأميرة ، كانت لغزاً
غامضاً تحير فيه علماء الآثار ! حيث كان الاعتقاد سائداً بأنها
مدفونة في « بني حسن » . ولكنهم أثبتوا باكتشافهم الجديد
أن الأسطورة صحيحة ! . . وأنه يعتقد الآن أن الأميرة
الشابة توفيت فجأة ، فحمل بها خطيبها الشاب إلى حيث
دفنها في هذه الجزيرة . ثم دفن هو معها . جنباً إلى جنب
بعد وفاته . .

ثم شكرهم مدير المتحف باسم الحكومة المصرية ومصلحة
الآثار ، على ما بذلوه في هذا الكشف من جهد خارق .
وهناهم على بطولتهم وشجاعتهم في القبض على « حورس »
لص الآثار الخطير ، وهو متلبس بجريمته . .

» » »

وفي المساء كان المغامرون الثلاثة يحتفلون في بهو الفندق
بمغامرتهم المثيرة التي اجتازوها بأمان .

جلسوا على مائدة مستديرة مع خاظم « ممدوح »
و « سمارة » وصديقهم « أحسن » . وكان القارب الفرعوني
يتوسط المائدة ، بعد أن عثروا عليه سليماً في الحقيبة
السوداء بالغرفة رقم ٤٠٢ . . .

التفت « عالية » فجأة إلى أخيها « عامر » ، وهي تشير
إلى القارب ، وقالت له وهي تبسم ابتسامتها
العذبة : - لولا عيد ميلادك يا « عامر » وشرائنا لهذا
القارب الصغير لما عثرنا على مقبرة الأميرة « نقر -
توت » !!! . . .





مرجان

عارف

عالية

عامر

لغز القارب الفرعوني

قام المغامرون الثلاثة : عامر و عارف و عالية ،
ومعهم خاتم العقيد ممدوح ،
وصديقهم الوفي سمارة ، وكلب الحراسة الأمين
روميل ، والبيغاء زاهية ، برحلة على ظهر باخرة
سياحية في النيل من القاهرة حتى الأقصر .
وفي مدينة بنى حسن الأثرية ، اشترى
المغامرون لأحبهم عامر ، تحفة ثمينة هي : قارب
فرعوني صغير . هدية له في عيد ميلاده .
ومن هنا بدأ لغز مثير ، ومغامرة رهيبه .
تري ما السر وراء هذا القارب الفرعوني الصغير ؟
اقرأ هذا اللغز واستعرف السر .

